الشمال
ACHAMAL 2000
إعلام جهوي متقدم
المغرب فاز MAROC 2007 www.ojd.ma
المدير المسؤول ، جميل الحق بخات - رئيس التحرير، جميل الإله الموسى - الهاتف : 05.39.94.30.08 - الفاكس، 05.39.94.57.09 - العدد 1062 - الثمن 4 دراهم - السبت 16 محرم 1442 / 05 شتنبر 2020

ملف

الدخول المدرسي..!!
الحضوري والافتراضي

رحيل ثريا جبران

جهة طنجة تطوان الحسيمة في أسبوع

من الشمال ››› دخول مدرسي في ظل التهديد

من بلجيكا
الزواج المختلط ببلجيكا بين النجاح والإخفاق

من هولندا
أهم تطورات «كورونا» بهولندا حاليا..!!

من الشمال

دخول مدرسي في ظل التهديد

• عبد الإله المويسي
mouissijaridatchamal.2019@gmail.com

يتميز الدخول المدرسي هذه السنة بملمح استثنائي جدا. ذلك أنه دخول يتزامن مع تنامي التهديدات الجدية التي ما فتئت تشهرها مخاطر وباء كورونا في وجهه. ومعلوم أن عدد الإصابات خلال الأشهر الأخيرة قد ارتفع بنسب أشعرت الجهات المعنية بحجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم تجاه حماية صحة أبنائنا، وأشعرتهم بضرورة التفكير في صيغ متلائمة تحقق استمرارية تواجد المرفق المدرسي في الحياة العمومية، واستمرارية لعبه لأدواره البنائية في ضمان التكوين العلمي الإلزامي.

وهو الأمر الذي دفع وزارة التربية الوطنية إلى اعتماد نسقين من التمدرس، تلافيا لأي انزلاقات قد تدفع بالوطن نحو مهالك حقيقية. وهما النسق الحضوري، الذي يتأسس على مباشرة الدروس واقعيا بالقاعات الدراسية، مع اتخاذ كل الإجراءات القاضية بتوفير وقاية فعالة من هذه التهديدات، ونسق التمدرس عن البعد الذي سيستعين بالخدمات والتقنيات المعلوماتية لتوفير مادة دراسية تستجيب لكل المتطلبات التربوية والبيداغوجية المطلوبة في هذا المجال.

استراتيجية الوزارة هذه أثارت نقاشا عموميا حادا بين آباء وأولياء التلاميذ من جهة، وبين الفاعلين التربويين والمهتمين بالسياسات العمومية ببلادنا من جهة أخرى. نقاش تمخضت عنه مواقف وآراء انقسمت بين مؤيدين للاختيار الوزاري ورافضين له.

ما يهمنا الآن، وهذه الاستراتيجية قد أخذت مسلكها الفعلي نحو التجسيد على أرض الواقع هذا الأسبوع، هو التركيز على السيناريوهات التي يفترض أن تحيط بالنسقين معا.

أولا في حال نسق التمدرس الحضوري فإن واقع الأمر يستوجب الاستحضار الصارم للشروط الواجب تنزيلها جديا على أرض الواقع، نذكر فيما يلي ببعضها:

1 ـ التوفير الكامل للإجراءات الوقائية اللازمة، بكل ما تتطلبه من لوجستيك صحي، ووفق ما تحدده الجهات الطبية الوبائية المعنية.

2 ـ تشكيل لجن متابعة مستمرة يكون هدفها الأساسي تشديد مراقبة تنزيل الإجراءات الوقائية، ومعاقبة المتراخين إزاء تطبيقها وفق معاييرها المنصوص عليها صحيا.

3 ـ تشكيل لجن توعية تكون مهامها الأساسية مواصلة نشر ثقافة الوقاية والاحتراز الذاتيين على امتداد المدة الزمنية التي سيفرضها التهديد الوبائي.

4 ـ تشكيل لجن تأهب وتدخل صحيين في حالة احتمال تفشي الوباء بين المتمدرسين.

5 ـ الرفع المستمر والموازي لتقارير تشخيصية تتابع الوضعية الوبائية بالمدارس.

ويستوجب الأمر هنا التذكير بضرورة التنسيق المكثف بين الجهات التربوية والجهات الصحية والمصالح الأمنية.

في حال نسق التمدرس عن بعد فإن هذه الاستراتيجية التعليمية التعلمية تقتضي أيضا احترام كل شروط بيداغوجية التمدرس الافتراضي التي تحددها المصالح التربوية. ولعل أبرزها:

1 ـ تجهيز المؤسسات التعليمية بوسائل وتقنيات التواصل عن بعد.

2 ـ تمكين التلاميذ المعوزين من المتطلبات المعلوماتية الضرورية لضمان تفاعلهم مع التمدرس عن بعد.

3 ـ تشديد المراقبة والمتابعة التربويين تجاه الشروط المفروض الالتزام بها من قبل الأساتذة، وإنجاز زيارات افتراضية إبان إلقاء الدروس.

4 ـ وضع خطة إلزامية قوامها تقييد الآباء والأولياء بضرورة متابعة احترام الأبناء للترسانة الزمنية المبرمجة لمتابعة الدروس عن بعد.

بهذه التعبئة ستسهم كل الإرادات في إنجاح استراتيجية الوزارة، وستسهم في مساعدة الوطن على تفادي أي تهديد وبائي غير مأمول.

• محمد إمغران

قصة... تستحضر كرم المغاربة

يوجد من القصص الواقعية أحيانا ما هو جد مؤثر، فلا يتركك إلا وقد استلهمت منه عبرا ودروسا، لن تحصل عليها حتى بمختلف المدارس والمعاهد، وربما جعلتك تحلق بخيالك فوق بساط من زمن آخر، زمن أجدادنا الذي افتقدناه، بكنوزه الإيمانية والإنسانية، بحكاياته ومواقفه النبيلة، ولاسيما عندما يدعو الأمر إلى التحلي بالكرم، ذلك الكرم المغربي الذي هو ليس لوحة إشهارية، بل ثقافة متجذرة يظهر عمقها في الأوقات الصعبة، كما وقع لأحد أرباب الفندقة بمدينة فاس مع سياح كانوا عالقين بالمغرب، فكان له نصيب من تجربة الكرم الذي نتناوله هنا، إذ جاء في سياق مطبوع بالاحترازتجاه انتشارفيروس «كورونا» المستجد.

أتدرون ماذا فعل مالك أحد «الرياضات» السياحية بالعاصمة السياحية أمام هؤلاء السياح الأجانب؟ حسنا، لقد قدم نموذجا لهذه الوفادة، باستقبال مجاني لعشرة أزواج أجانب، انقطعت بهم السبل، بعد تعليق الرحلات الدولية. وبالمناسبة، قال مالك الرياض، الواقع غير بعيد عن قصر «الجامعي» الشهير: «لقد آوينا أزواجا من مختلف الجنسيات ووفرنا لهم كل وسائل الراحة التي يحتاجونها حتى يشعروا أنهم في بيوتهم». وأبرز الفندقي أنه حرص في نفس الوقت على اتخاذ جميع الاحتياطات واحترام توصيات النظافة التي أصدرتها السلطات الصحية في زمن انتشار فيروس «كورونا».

وأوضح الرجل ذاته الذي نوه أيضا بتفاني موظفي «الرياض» السياحي في تنفيذ هذه العملية، لوسائل إعلامية أن الضيوف استقبلوا في غرف معقمة، تحتوي على كل المواد الضرورية للوقاية من سوائل مطهرة وغيرها: «إنها قيمنا المغربية المبنية على الكرم ولا يتعلق الأمربعملية تجارية، بل هونموذج يحتذى به للحفاظ على مناصب الشغل وتكريس صورة مغرب سخي ومضياف، بغض النظر عن الجنسية أوالعقيدة الدينية، مشيرا إلى أنه لا استسلام أمام المصاعب التي يواجهها الفاعلون السياحيون، لأن الوقت زمن التضامن والوفادة الكونية». والمثير هو أن الرجل لم يكتف بذلك، بل بادر إلى الاتصال بالقنصلية الفرنسية في فاس والمعهدين الثقافيين، الأمريكي والفرنسي، من أجل فتح أبوابه أمام الأجانب الذين وجدوا أنفسهم بلا موارد.

والحق أقول أن هذا التصرف، المتسم بالشهامة والبطولة الكرمية، سوف يعود بالخير العميم والنعمة الجسيمة على مالك «الرياض»، ولو بعد شهور أو بضع سنوات، لأن هؤلاء السياح الأجانب سوف يسوقون لمنتوجه السياحي، مستقبلا، لدى بلدانهم ولن ينسوا له معاملته الإنسانية الفريدة، «غير اعمل مزيان وانسى».ولاشك أنهم سوف يعودون أكثر سخاء في زيارة سياحية أخرى، حالما تصفو أجواء العالم الموبوءة ويدفعهم الحنين إلى زيارة ذلك «الرياض» السياحي الذي احتضنهم، أياما أخرى مجانا، في عز انتشار وباء «كورونا»، ففي الشدة «كيبان العربون» كما يقال. وربما قد يكون ضمن هؤلاء السياح كتاب هواة أو متمرسون، وهذا من ميزتهم دائما، فيبادرون إلى كتابة مذكرات تؤرخ لهذه الفترة العصيبة التي يجتازها العالم، مشيرين فيها إلى حسن الضيافة وإلى المعاملة الإنسانية وإلى إسم المغرب وكرم بعض أبنائه، منهم هذا «الحاتم الطائي ..المغربي» الذي قدم صورة طيبة عن الوطن، لايقدمها حتى بعض المسؤولين الكبارفي قطاعاتهم، وأسفاه !

الشمال
يومية جهوية وطنية تصدر مؤقتا كل أسبوع
الموقع الإلكتروني :
www.achamal.com
تصدر عن مطبعة جريدة طنجة

المدير المسؤول :
عبد الحق بخات
رئيس التحرير :
عبد الإله المويسي
سكرتارية التحرير :
محمد إمغران
مصطفى السباعي

هيئة التحرير :
عبد اللطيف شهبون
زبيدة الورياغلي
أسامة الزكاري
رضوان احدادو
هدى المجاطي
عبد الحي مفتاح

الإدارة والإشهار والعلاقات العامة :
محمد طارق بخات
التصفيف والإخراج :
حسن أزام
«جريدة الشمال»
عنوان التحرير والمراسلات والتسويق والإشهار :
7 مكرر، زنقة عمر بن عبد العزيز ـ طنجة

الهاتف :
05.39.94.30.08
06.22.45.30.67
الفاكس :
05.39.94.57.09
البريد الإلكتروني :
info@achamal.com
achamal2000@gmail.com

سحب من هذا العدد :
10 آلاف نسخة
التوزيع:
سبريس Sapress
الإيداع القانوني : 99/10
ر.د.م.ك:
I.S.S.N : 1114-1832

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

دردشة

مصطفى حجاج

من المواضيع التي استحسنتُها أثناء قراءتي لها، هذا الموضوع:

(يقول أحدهم عن أبيه:

كان أبي إذا دخل غرفتي ووجد المصباح مُضاء وأنا خارجها، قال لي: لِمَ لا تطفئه؟ ولِمَ كل هذا الهدر في الكهرباء؟

وإذا دخل حمام البيت، ووجد الصنبور يقطر ماء، قال لي: لِمَ لا تُحكم غلقه قبل خروجك؟ ولِمَ هذا الهدر في المياه؟

دائماً ينتقدني ويتهمني بالسلبية، يعاتبني على الصغيرة والكبيرة، حتى وهو على فراش المرض.

إلى أن جاء اليوم الذي سأجري فيه المقابلة الشخصية الأولى في حياتي، للحصول على وظيفة مرموقة، بإحدى الشركات الكبرى.

وإن تم قبولي، فسأترك هذا البيت إلى غير رجعة، وسأرتاح من أبي وتوبيخه لي.

استيقظت في الصباح الباكر، ولبستُ أجمل الثياب، وتعطرت، وهممت بالخروج، فإذا بيد تُربِّت على كتفي عند الباب.

التفتُّ، فوجدت أبي مبتسما رغم ذبول عينيه، وظهور أعراض المرض جليةً على مُحيّاه.

ناولني بعض النقود، وقال لي: أريدك أن تكون إيجابيا واثقا من نفسك، ولا تهتزّ أمام أي سؤال.

تقبلتُ النصيحة على مضض، وابتسمت وأنا أقول بيني وبين نفسي: حتى في هذه اللحظات، لا يكفّ عن النصائح، وكأنه يتعمد تعكير مزاجي في أسعد لحظات حياتي.

خرجتُ من البيت مسرعا، وما أن وصلت، ودخلتُ من بوابة الشركة، حتى تعجبتُ كل العجب، فلم يكن هناك حراس عند الباب، ولا موظف استقبال، واقتُصر على لوحات إرشادية تقودك إلى مكان المقابلة.

وبمجرد أن ولجتُ الباب، لاحظتُ أن مقبض الباب خرج من مكانه، وأصبح عُرضة للكسر، إن اصطدم به أحد.

فتذكرتُ نصيحة أبي عند خروجي من المنزل بأن أكون إيجابيا، فقمت على الفور برد مقبض الباب إلى مكانه، وأحكمتُه جيدا.

ثم تتبعتُ اللوحات الإرشادية، ومررت بحديقة الشركة، فوجدت الممرات غارقة بالمياه، التي كانت تطفو من حوض امتلأ بالماء عن آخره، وقد بدا لي أن البستاني قد انشغل عنه، فقمت بسحب خرطوم المياه ووضْعه في حوض آخر، مع تقليل ضخ الصنبور، حتى لا يمتلئ قبل عودة البستاني.

ثم دخلت مبنى الشركة، وأثناء صعودي، لاحظتُ الكمّ الهائل من مصابيح الإنارة المضاءة، ونحن في وضح النهار، فقمت لا إراديا بإطفائها، خوفا من صراخ أبي الذي كان يرن في أذني أينما ذهبْت.

وبالدّور العلوي، فوجئتُ بالعدد الكبير من المتقدمين لهذه الوظيفة، فقمت بتسجيل اسمي في قائمة المترشحين، ثم لاحظت أن كل من يدخل للمقابلة، لا يستغرق دخوله إلا دقيقة أو دقيقتين، فهممت بالانسحاب، فإذا بموظف ينادي على اسمي، فقلت لا مناص، سأدخل وأمري إلى لله.

بغرفة المقابلة، جلست في مقابل ثلاثة أشخاص، نظروا إليّ، وابتسموا ابتسامة عريضة، ثم قال أحدهم: متى تحب أن تتسلم الوظيفة؟

فذُهلت لِوهْلة، وظننت أنهم يسخرون مني، أو أنه أحد الأسئلة التمويهية.

فتذكرت نصيحة أبي لي عند خروجي من المنزل، بألا أهتز، وأن أكون واثقا من نفسي.

فأجبتهم بكل ثقة: بعد أن أجتاز الاختبار بنجاح إن شاء الله.

فقال آخر: لقد نجحتَ في الامتحان وانتهى الأمر.

فقلت: ولكنّ أحدا لم يسألني سؤالا واحدا.

فقال الثالث: نحن ندرك جيدا أنه من خلال طرح الأسئلة فقط، لن نستطيع تقييم مهارات أيٍّ من المتقدمين، لذا قررنا أن يكون تقييمنا للشخص عمليا، فصمّمْنا مجموعة اختبارات عملية، تكشف لنا سلوك المتقدم، ومدى الإيجابية التي يتمتع بها، ومدى حرصه على مُقدّرات الشركة، فكنتَ أنت الشخص الوحيد الذي سعى لإصلاح كل عيب تعمدنا وضعَه في طريق كل متقدم، وقد تم توثيق ذلك من خلال كاميرات، وُضعت في كل أروقة الشركة.

يقول هذا الشخص: حينها فقط، اختفتْ كُلّ الوجوه أمام عيني، ونسيتُ الوظيفة، والمقابلة، وكُلّ شيء، ولم أعد أرى إلا صورة أبي، ذلك الوجه الذي ظاهره القسوة، وباطنه الرحمة والمودة والحب والحنان.

شعرتُ برغبة جامحة في العودة إلى البيت، والانكفاء لتقبيل يديه وقدميه.

عند باب الدار، رأيت أقاربي والجيران مجتمعين، ينظرون إليّ نظرات عطف وشفقة.

فهمتُ كلّ شيء... وصلتُ متأخرا... فات الأوان.

اشتقتُ إلى سماع صوته، ونغمة صراخه تُطرب أذني.

لماذا لم أر أبي من قبل؟ كيف عميت عيناي عنه؟ عن العطاء بلا مقابل.... عن الحنان بلا حدود... عن الإجابة بلا سؤال...عن النصيحة بلا استشارة...

رحيلك مُرٌّ يا أبي.

كنت أنت البارّ بنا، ولم تنل البرّ منا كما يجب أن يكون.

غبتَ يا أبي، وغاب عني العقلَ الرشيد، والركن الشديد، والسند المتين، والناصح الأمين.

لم يمت أبي ولن يموت، بل سيظل في صلاتي، في دعائي، في ركوعي، في سجودي، في صدقتي، في حجي، في عمرتي، وفي كل عمل أتقرب به إلى الله، أسأله أن يغفر لأبي ويتغمده بواسع رحمته.

لم يمت أبي، وإن مات فهو باق في نفسي، حتى ألحق به في جنات الخلود).

« أجيال حديثة : مدارس واتجاهات شعرية..»

• عبد اللطيف شهبون
abdelchahboun@hotmail.com

1/ «أجيال حديثة..» هوعنوان كتاب جديد لعزيزي أحمد الطريبق أحمد ، صادر عن مؤسسة سليكي أخوين سنة 2020 .

في صبيحة يوم الأحد ثلاثي غشت أهداني أخي أحمد نسخة من كتابه بعد أن كتب لي إهداءه :

«..ومن عند الوهاب الأعظم يا عبد الوهاب :

أهديك باقة عاشوراء في حمى الأشهر الحرم..

لك فيها - يا أخي عبد اللطيف - حوائج ومحاسن..

هي مني إليك أضمنها شقائق نعمان على مزهرية روحانية ، قطفت في شهر الغفران..

ومرحى ..

أخوك أحمد»

2/ أقام عزيزي أحمد معمار كتابه على خمسة فصول معنونة ومنفتحة على مدارات شعرية ترجمت بالحال والمقام مسيرا فريدا..

عنوان الفصل الأول : مداخل بتواريخها رائدة ، تضمنت ثلاثة مداخل:

مدخل أول :

كتاب «الأدب العربي في المغرب الأقصى» لمحمد بن العباس القباج، الصادر سنة 1929 في جزءين، ولعل الميزة الرئيسة لهذا الكتاب كونه أول كتاب جمع مواد سبعة وعشرين شاعرا من جيل النهضة المغربية..

مدخل ثان :

خطوة رائدة في نقد الشعر المغربي الحديث لمحمد الأمري المصمودي بالنظر في أشعار علال الفاسي وعبد الرحمن الدكالي والهاشمي الفيلالي وحسن البونعماني ومحمد الحلوي وعلي الصقلي وعبد المجيد بن جلون وعبد الكريم بن ثابت ومصطفى المعداوي وأحمد المجاطي ومحمد الطنجاوي.

مدخل ثالث :

مقدمة في نقد الشعر صدر بها محمد الحبيب الفرقاني ديوانه «نجوم في يدي»

عنوان الفصل الثاني : رؤية تركيبية ؛ وهي مادة بحثية بعنوان : «زمن الشعر المغربي الحديث والمعاصر : قطيعة أم تقاطع ؟» قدمها عزيزي أحمد الطريبق في ملتقى ضم مبدعين مغاربة وإسبان في مدينة طليطلة في ديسمبر 1998 ، متوسلا بمجموع شعري مجالا لبسط قراءته وتأويله :

«ديوان الفروسية» لأحمد المجاطي

«رماد هسبريس» لمحمد الخمار الكنوني

«ويكون احراق أسمائه الآتية» لمحمد السرغيني

«شجرة البياض» لعبد الكريم الطبال

عنوان الفصل الثالث : « شعراء بأسمائهم..» وقف فيه على نماذج من شعر علال الفاسي ومفدي زكرياء ومحيي الدين أخريف وأبي بكر اللمتوني وعبد الكريم بن ثابت.

عنوان الفصل الرابع : «على بساط الشهادة»؛ جلى فيه مضامين وقفات مع عبد المالك البلغيتي وعبد القادر المقدم ومحمد الحلوي وأحمد عبد السلام البقالي.

عنوان الفصل الخامس : «الشعر المغربي من منظورات التحولات»؛ رصد فيه مؤشرات تحولات دالة في تجارب عبد الكريم الطبال ومحمد السرغيني وأحمد المجاطي ومحمد الخمار الكنوني ومحمد الميموني.

هذا الإصدار الأحمدي دال على :

بيانات من السيرة الذاتية لصاحبه من حيث دراسته وتكوينه ومشاركاته الإبداعية والثقافية والأكاديمية داخل المغرب وخارجه..

اجتهاد فريد في النظر والتأويل للتراكم الشعري بالمغرب قديمه وحديثه ومعاصره..

دعم المكتبة النقدية الأدبية بالمغرب .

توقف أخي أحمد الطريبق على محطة هامة من حياته بفاس ، وكان حديثه عن فقيدنا العزيز محمد الخمار الكنوني، إنسانا وأستاذا وشاعرا وصديقا باعثا لفرح وحزن..

فرح لكوننا حظينا بألفته وصدق مودته ونفاسة توجيهه..

حزن عندما قلبت له الأيام ظهر المجن بعد تفشي الفساد واستفحال التدني.. وتناسل الخرائط الوهمية..وإصابته بمرض عجل بوفاته..

من ديوان «رماد هسبريس» للمرحوم محمد الخمار الكنوني أقتطف هذه الشذرة حول المدن الدارسة في مغرب الشمال :

قد رأيتكمو
ورأيتك يا جنة من رماد ووهم
غدت فرجة الغرباء
يشير الدليل إليها
ها هنا هبت الريح دهرا
وما حركت شجرا أو لهيبا
وكانت فصول
ومر لصوص
قضوا وطرا من دماها
وينتظر الآخرون..

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

ملف العدد

أضواء على مشكل التعليم في المغرب * سياق جائحي

مشكل التعليم في بلادنا أم المعضلات ..

عبد اللطيف شهبون

على مدى ستة عقود تولى تدبير هذا القطاع الحيوي اثنين وثلاثين وزيرا.. وعرف أربع عشرة محاولة في الاصلاح؛ منذ انطلاق عمل اللجنة الرسمية لاصلاح التعليم سنة 1957 حتى آخر اجتهاد مبلور لرؤية استراتيجية 2015 ـ 2030..

ما زالت المنظومة التعليمية تعرف خللا بنيويا يخلف أجيالا معطوبة.. وما زال المردود التربوي والتعليمي ينتج أنماطا من نخبوية مشينة بحكم منطق الانتقاء والتمييز والإقصاء..

وما دامت «الرؤى الإصلاحية» محتكمة لمنطق السوق وإملاءات المؤسسات المالية الدولية وسياساتها الاستتباعية؛ القاضية بالإجهاز على الحق في التعليم، والقضاء على المدرسة العمومية فلن تخرج بلادنا من اجتهاد الآفة أمزازية كانت أو غيرها..

يشهد واقع التعليم ببلادنا احتقانا نتيجة الابتعاد عن قيم وأخلاق الحوار الديموقراطي مع ممثلي الأسرة التعليمية وخبراء التخطيط المعنيين والاكتفاء بالاجتهاد الفرداني المؤازر من جهات تشاور لا ترى في التعليم سوى فضاء لربع منظم مخصوص نظير ما هو جار في :

- مؤسسة صناعة القوانين بغرفتيها..
- مجالس حضرية وجهوية وصحفية وعلمية وحقوقية واقتصادية واجتماعية وثقافية..

وأما معضلة التعليم في الزمن الجائحي فشعارها «المدرسة المتجددة والمنصفة والمواطنة والدامجة..» من طاطة إلى غرناطة ؛ وهذه أم العجائب..

جائحة كورونا كشفت بالملموس عن أعطاب هيكلية تجلت بعض عناوينها الرئيسة في منظور الوزارة الأمزازية في :

- تأكيد علة احتلال المنظومة التعليمية المغربية بأسلاكها الشائكة ؛ خاصة «السلك العالي» لرتبة متدنية دولياً..
- العجز عن صياغة بدائل لتجاوز وضع متدن.
- ابتداع أشكال تدبيرية موسومة بمحدودية النظر.
- استصدار قرارات عشوائية ، متناقضة ، وغير موضوعية.
- إقصاء المدرسين والإداريين والمؤطرين التربويين في بناء استراتيجة ملائمة ومكيفة لمواجهة مخلفات الجائحة.. وفي هذا السلوك الانفرادي ضرب لحقوق المتعلمين والأسر والدولة.
- إضعاف المؤسسة التعليمية العمومية واعطاء الأولوية للمؤسسات الخصوصية..
- ضعف الإلمام بجوهر المقولات التعليمية/ التعلمية ؛ من ذلك مثالا لا حصرا : «التعلم الذاتي» الذي لا يتم خارج القسم ولا يعوض بأقسام افتراضية..
- تأجيل تواريخ الامتحانات بسبب الجائحة دونما أخذ بنظر الاعتبار تبعات ذلك على مستويات أخرى ، يمكن أن تنتج عنها جوائح ..
- التناقض بين تأجيل الاختبارات والمراقبات والامتحانات بسبب الجائحة ثم السماح بحضور المتعلمين الى المؤسسات لنفس العلة !
- تحويل كل معلم الى معقم !

قم للمعقم وفه التبجيلا
كاد المعقم أن يكون رسولا

(كان الوزير الأمزازي موضوع مقارنة كوميدية ؛ حيث اعتبرت مذكرته في الموضوع نظيرة لانجيل مرقس المميز بطرد الأرواح الشريرة ؛ فاعتبره بعض الظرفاء مخلصا(من التخليص).

لم تعرف بلادنا منذ الاستقلال السياسي وزيرا للتعليم أصدر كما هائلا بوتيرة شديدة وشبه يومية من :

1 / المذكرات في :

تدابير وقائية (لجن اليقظة..منع التجمعات.. التحسيس والتوعية..)..

تدابير تنظيمية أرقمنة التسجيلات المدرسية بمنظومة مسار..

الامتحانات بالأقسام التحضيرية..

تدابير لاستكمال السنة التكوينية..

نظيم العمليات الخاصة بالانتقال أو التكرار..

تأجيل إيداع شهادات الباكالوريا الخاصة بالمترشحين المقبولين لولوج السنة الأولى بالمؤسسات ذات الاستقطاب المحدود..

2 / البلاغات الإخبارية والصحفية والتوضيحية في:

التدابير الاحترازية ..

اطلاق التعلم عن بعد ..

بيانات عن عدد زائري البوابة الرقمية..

التعبئة الوطنية ضد كورونا..

بث الحصص المصورة للتعليم الأولي..

الحصص المصورة للتربية البدنية ..

التوقيت الدراسي الجديد..

الدروس التلفزية على قنوات..

تدابير نهاية السنة الدراسية..

فعاليات الدوري الوطني عن بعد: الكراطي ، التكواندو، الشطرنج..

نتائج الدورة العادية للامتحان الوطني الموحد للباكالوريا..

الأطر المرجعية للامتحان الوطني الموحد لشهادة التقني العالي..

الالتحاق بالأقسام التحضيرية ..

نتائج الدورة العادية للباكالوريا ..

دليل المترشح(ة) للباكالوريا..

استمارة الاستفادة من التعليم الحضوري..

التنقل لتوقيع محضر الخروج..

عدم استئناف الدراسة الحضورية..

تأجيل امتحانات..

انطلاق خدمة التوجيه المدرسي والمهني..

إعادة بث الدروس المصورة .. وغير ذلك مما يطول عرضه وتصنيفه وتوصيفه

3 / المقررات..

(دون أن يكون لها سند من الأطراف المعنية) :تنظيم الدراسة (من أجل مدرسة متجددة ومنصفة ومواطنة ودامجة) وهو مشروع متشعب يحتاج إلى بصر واستبصارغير مستعجل وغير انفرادي.

تنبيه :

(*) نستأذن الروح الطاهرة للمرحوم محمد عابد الجابري في استعارة عنوان هذه المادة

ملف العدد

المدرسة والتباعد الجسدي ووجوب تغيير العقليات

من التدريس إلى تقويم التعلمات

أحمد العمراوي

هل انتهت سطوة الرقمية على عالم المدرسة أم هي في بداية التأسيس؟ كيف أثر وباء خفي، قيل لنا أنه ضعيف جدا، على ضعفنا التواصلي المباشر من خلال مختلف أطراف العملية التعليمية التعلمية؟ هل يؤثر التباعد الاجتماعي وهو غير التباعد الجسدي على سير العملية وتفاعل كل الأطراف؟

إنها الحيرة. والحيرة قد تكون مشروعة إذا كان الفرد أو الجماعة أمام خطب أو جائحة لا قدرة له على حلها آنيا كتسونامي مفاجئ، أو زلزال أو بركان ، وحتى في هذا النوع من الجوائح يمكن التنبؤ به مسبقا ووضع تخطيط محكم لتجاوزه، والأمثلة من اليابان والولايات المتحدة الأمريكية واضحة في هذا المجال. فهي تستعد بكل الوسائل للتغلب على مثل هذا النوع من المصاعب والطوارئ.

السياسة هي تدبير الممكن ولكن برؤية استراتيجية واضحة المعالم، بتخطيط استراتيجي يراعي كل المتغيرات، فهل لوزارة التربية الوطنية بالمغرب ومعها كل مكونات الحكومة خطة واضحة أمام مستجد عالمي هو وباء كوفيد 19؟

التعليم والتعلم عملية تواصلية مباشرة لا تكفي اللغة وحدها لتحديد معالمها. لا بد من التفاعل المباشر، ووقوف طرفي العملية التعليمية التعلمية كل جانب الآخر، أعني تلميذ/ أستاذ.

المعرفة والمعاني على الطريق كما قال الجاحظ سابقا، والأهم هو كيفية إيصالها لتؤثر بأسرع وقت ممكن في المتلقي. ولعل طرق اكتساب المعرفة والتواصل بها وجدانيا هو ما يميز التعليم المدرسي عن غيره من التعلمات. حركات الأستاذ ووقفاته ولغة جسده وكذا التلميذ بشكل مباشر وتفاعلي مسألة في غاية الأهمية، وهذا أمر لا يتأتى إلا بالتعليم الحضوري الذي تتفاعل فيه كل الأطراف وتبرم عقدها الديداكتيكي الضمني أو الصريح، فما العمل حين يفرض ظرف ما التعليم عن بعد؟ (ولنلاحظ أننا نستعمل التعليم عن بعد ولا نقول التعلم عن بعد). وهل ينوب هذا النوع (عن بعد) عن الحضوري التواصلي المباشر؟

تُثار في الكثير من الأحيان ضجة كبيرة حول ضرورة الرقمنة والافتراضي في التعليم الجديد وربما البديل، لنستطيع اللحاق بالدول المتقدمة، وهي مسألة تحمل الكثير من المغالطات، فحتى أرقى الدول في مجال التربية والتعليم لم تعوض الحضوري بالتعليم عن بعد مائة في المائة، وهنا تجدر الإشارة إلى أن التعليم عن بعد ما هو سوى مكمل فقط للتعليم الحضوري، رغم كونه لا يقل أهمية عنه، كما هو الحال في عدة مناطق من أستراليا التي يفرض فيها التباعد الكبير بين المناطق هذا النوع من التعليم (عن بعد) ولكن في المستويات العليا التي تمتلك وتلم باللغة كتابة وقراءة.

إن التعليم عن بعد، وأفضل استعمال مفهوم التواصل التعليمي عن بعد، ما هوى إلا مكون جديد من مكونات العملية التعليمية التعلمية، وهذا أمر يقتضي الإلمام بتقنياته من تأطير المدرسين أولا بشكل جيد، ثم بناؤه على أساس تعاقد جديد لا يكون فيه المحتوى هو صلب العملية التربوية كما يحصل الآن، بل يكون التفاعل الوجداني هو أساس التعلم. بواسطة الإلمام بالتقنيات التواصلية الحديثة التي تسيطر على مسار التلاميذ في هذا العصر ويمكننا تقليص المحتوى التعليمي في الكثير من المواد التي تشحذ الذاكرة ليس إلا. به يمكن ربح الكثير من الوقت والجهد، وبه يمكن دعم المتعثرين وتعزيز المتفوقين في مادة ما، ومن هنا وجب إعطاؤه أهمية كبرى داخل المنظومة التربوية وعدم اعتباره مجرد حل ترقيعي لتدبير الأزمة قبل أن تعود حليمة لعادتها القديمة.

ستتغير الكثير من الأمور حتما بعد رحيل كورونا عاجلا أم آجلا. طريقة التعامل مع المعرفة، طريقة تنظيمها، وطريقة التواصل بها ومن خلالها، ولن يتأتى ذلك إلا بتطوير الوسائل التقنية والإبداع فيها بشكل يلائم التعليم المغربي الذي من اللازم من الآن إعادة النظر في مناهجه وبرامجه برمتها وبشكل جذري، بما أن كل البرامج بما فيها المواد العلمية ذات الطبيعة العملية التطبيقية ترتكز على المحتويات في حد ذاتها بشحن الذاكرة أحيانا بشكل سيء.

في انتظار أن يتحقق ذلك، وحين تكون لدينا إرادة سياسية حقيقية في مجال التربية والتعليم، سياسة واعية بمخاطر المستقبل، لا بد لنا من المزاوجة بين التعليم الحضوري والتواصل التعليمي عن بعد افتراضيا رغم كل ما قد يعتري ذلك من صعوبات. أليس بمواجهة الصعوبات بل وتخطيها أيضا تتقدم الأمم؟

لن يتم هذا التقدم الذي نحلم به سوى بتغيير العقليات أولا من قبل الفاعلين السياسيين أولا، ثم من طرف الفاعلين المباشرين في مجال التربية من مدرسين ومشرفين على هذا المجال تأطيرا وتتبعا قبل الوصول إلى التلميذ الذي هو مناط كل عملية تربوية مستقبلية. وأذكر هنا كيف كلف بيل كلنتون ستيفن كوفي الخبير في التنمية الذاتية بوضع خطة لإنقاذ التعليم في بلده، وكان من أسباب تأليفه لكتاباته في مجال العادات وكيفية تغييرها، الأمر الذي أصبحت معه العادات علما قائما بذاته له تقنياته، والغريب في الأمر أن التعليم الأمريكي في مستواه العالي كمثال يركز على أن تكون الأجيال الجديدة أكثر مهارة وتقنية ومعرفة من الأجيال السابقة، وهو ما دفع لإعادة النظر في المنظومة والتركيز على كيفية التعلم لا على التعلم في حد ذاته وهو أمر سُهّل بالوسيلة.

تغيير العقليات، ثم تغيير المناهج والتخفيف من الكم، وقبل ذلك التركيز على المخرجات في التقويم أمر ملح الآن، بدونه تظل العملية التعليمية في مجملها مرتبطة بالنقطة قبل تقويم المهارة في ارتباطها بالكفايات التي قتلناها تنظيرا دون أن نصل إلى نتيجة مرضية.

يرتبط التعليم المغربي بالمحتوى ولا يكاد يرتبط بغيره، وهو بذلك يهتم بنوع واحد من الذكاءات أو نوعين على أبعد تقدير كالذكاء المنطقي الرياضي الموجه للشعب العلمية، والذكاء اللغوي اللساني الموجه للشعب الأدبية عموما، علما أن هناك أنواع أخرى لا تقل أهمية ولا يُوجّه لها إلا المتعثرون كالذكاء الفضائي المكاني والذكاء الموسيقي والذكاء الحركي والذكاء البيني والذكاء الذاتي والذكاء الاجتماعي، هذه الأنواع التي أصبح لها دور في تكوين الموسيقيين والرياضيين والفنانين المبدعين بالرسم وغيرهم.

وبالعودة للتقويم في شقه المتعلق بالاختبار والامتحان، فما خصوصياته في هذه السنة في زمن الكوفيد؟ يعتبر الامتحان محطة هامة وأخيرة في مسار التعلمات في كل محطة دراسية، به نستطيع تقويم ذواتنا أولا ثم قدراتنا ومدى تمكننا من المهارات أكاديميا وحياتيا، ثم تقويم كفاياتنا في المواد التخصصية معرفة وفهما وتطبيقا.

للامتحان عرفه وخصوصياته، كل مرحلة تقود لأخرى، وكل سلك يوصل لآخر، وقد تكون محطة امتحان الباكالوريا بشقيها (السنة الأولى ثم الثانية)، هي المحطة الحاسمة وطنيا ودوليا فما خصوصية امتحانات الباكالوريا بشقيها لهذه السنة في زمن كوفيد 19؟

أستطيع أن أقول إن طلبتنا وتلامذتنا لهذه السنة سيجتازون ثلاثة امتحانات متداخلة فيما بينها من جهة ومنفصلة عن بعضها من جهة أخرى. هناك الامتحان العادي المعروف بالشكل المتعارف عليه الذي سيختبر فيه الطالب أو التلميذ أكاديميا ونمائيا بورقة امتحان داخل قاعة وبمراقبين ويتبع ذلك تصحيح وإعلان للنتائج، وهذه مسألة تعوّد عليها الطلبة والتلاميذ وتم تمهيرهم عليها حضوريا أو عبر مختلف المنصات التواصلية المخصصة لهذه الغاية من طرف مدرسيهم. الامتحان الثاني هو امتحان التغلب على الخوف من الوباء، فدخول المترشح للامتحان هنا سيكون مرتبطا بهاجسين: هاجس ورقة الامتحان وهاجس الوباء المحيط بها من كل جانب بشكل غير مرئي. الامتحان الثالث يتمثل في القدرة على التأقلم مع ظروف جديدة للامتحانين معا: تغيير شكل القاعة، ارتداء الكمامة، قياس الحرارة، استعمال المحلول الكحولي، التباعد الجسدي، وكلها أمور طارئة ستؤثر على المترشح داخليا في البداية على الأقل مما قد يحد من قدراته ويؤخر إنجازه.

تحديات جديدة لم يتعود المترشح عليها ولم يمهّر عليها بما فيه الكفاية. سيواجه التلميذ أكثر من امتحان إذن، فكيف سيتغلب على هذه الأمور الثلاثة؟ امتحان نيل الشهادة المنقذة الموجهة للمسار المهني والذاتي، ثم امتحان الخوف من الوباء الخفي، وامتحان التلاؤم. فما الذي عليه القيام به للتغلب على هذه الصعوبات؟

نعرف أن الصعوبات التعليمية حاضرة في كل عملية تعليمية تعلمية من التدريس إلى التقويم، والتغلب عليها بتصنيفها سلفا هو ما سيجعلها هينة أمام كل المصاعب. والصعوبات نوعان أكاديمية تتمثل في المقروء والمكتوب والمعرفة والتمهير عليها، وصعوبات نمائية ترتبط بنفسية التلميذ والطالب في جوانب الإدراك والتمثل والمتغيرات الآتية من طفولة التلميذ والطالب وامتداداتها. صعوبتان متداخلتان كل واحدة تؤثر في الأخرى، وتظهر نتائجها عند الامتحانات الإشهادية. قد تضيف الآن صعوبة جديدة تشمل النوعين معا الأكاديمي والنمائي وهي المتمثلة في طريقة التعامل مع الوضع الجديد الذي يفرض التباعد الجسدي فرضا، وما يرتبط به من احتياطات تحد أكثر من حرية المترشح.

لقد نجح تلاميذ الباكالوريا في السنة الثانية في التغلب على هذه الصعوبات والخروج بأقل الأضرار، ونتمنى أن يحقق تلامذتنا في السنة الأولى باكالوريا، وكذا طلبتنا نجاحا سيؤهلهم أكثر لمواجهة صعوبات الحياة أكثر من مواجهة صعوبات الامتحانات بكل أصنافها.

ملف العدد

هل التعليم عن بعد بديل لاستدراك ما يفوت ؟

محمد إمغران
صحفي بجريدتي الشمال وطنجة

الحديث حول التعليم عن بعد، هو حديث ذو شجون.وبعبارة أخرى، بات التعليم عن بعد حديث الخاص والعام، هذا «التعليم الكوروني»، نسبة إلى مرض كورونا الذي فاجأ العديد من دول العالم بتحديات تحمل طابع الخطورة وضبابية المصير، وهو يبعثر نظمها الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتربوية، وبالتالي عطل كل مصالح هذه الدول، بل وأثر سلبا على جميع قطاعاتها ومناحي حياتها.

طبعا، والمغرب أحد هذه البلدان، المتأثرة بالجائحة.كما أن من بين القطاعات، ذات الأهمية، التي تأثرت وتضررت، بشكل بالغ، قطاع التربية والتعليم، حيث تم توقيف الدراسة وإرغام التلاميذ على المكوث في بيوتهم، على أن يتابعوا دراستهم، رقميا، وليس حضوريا.هكذا عجلت الجائحة، دون سابق إعلان، بظهورالنظام التعليمي الرقمي ومن غيرأن يتم الاستعداد الكامل له، لإيجاد الشروط كافة، بهدف العمل على تعميمه وترسيخه، سواء على مستوى التعليم النظامي وغيره، الأمرالذي أثارضجة واسعة في أوساط الأسرة التعليمية ولدى آباء وأمهات وأولياء أمور التلاميذ، خاصة وأن الدول النامية، والمغرب واحد منها، متأخرة كثيرا في كل شيء عن الدول المتقدمة.ذلك أنه منذ بداية إطلاق برنامج التعليم عن بعد تبين في جلاء ووضوح أن صعوبات جمة قد تحد من نجاعة الطريقة الجديدة للتحصيل الدراسي والعلمي، المتمثلة في التعليم الرقمي، نظرا إلى مجموعة من الأسباب، ضمنها ـ وهذا قاسم مشترك ـ أن السواد الأعظم من الأسرالمغربية تعاني الفقر واالهشاشة، مما يعني أنها ستكون عاجزة أمام التجهيزات الإلكترونية، من حواسيب وأجهزة لوحية وهواتف نقالة وغيرها من المستلزمات التي يحتاج إليها للاشتغال عليها في التعليم عن بعد. ثم لابد من التساؤل حول توفر «الأنترنت» لدى جميع الأسر، وهل صبيبه مرتفع، بالشكل المطلوب، لكي يؤدي دوره من أجل الاستفادة من الدروس والبرامج، عبر القنوات الخاصة بالتعليم الرقمي عن بعد ؟ وماذا عن البوادي والمناطق الوعرة والمعزولة التي تفتقد لشبكة «الأنترنت» وللأجهزة الرقمية ؟ وماذا كذلك عن البنية التكنولوجية التحتية ؟ لقد كان واضحا، منذ البداية أن الأمورسوف لن تبشر بخير، حيث تساءل العديد من المهتمين والملاحظين، وقتها، حول هذه البنية التكنولوجية التحتية هل هي متوفرة في جميع الجامعات والمعاهد والمؤسسات التربوية، لكي تساعد على إطلاق شبكة منصة للمحاضرات المرئية والتعليم المرئي ؟ ناهيك عن أنه كم من وقت يلزم من أجل تكوين المدرسين والتلاميذ، بمن فيهم أسرهم، على مستوى تقنيات وبرامج التعليم عن بعد، مع وضع دليل توجيهي، يسمح بتوحيد نظرة أو رؤية تربوية، تساير منهجا تربويا وطنيا، ينسجم والتعليم الالكتروني عن بعد ويشمل جميع المستويات ؟

حقيقة، أن التعليم عن بعد كان صدمة، بالنسبة للحكومة والوزارة الوصية والطلبة والتلاميذ والرأي العام،

> أكثر من هذا أن الوزارة الوصية أعلنت في وقت سابق أن الولوج إلى جميع المواقع و المنصات التي لها ارتباط بالتعليم والتكوين عن بعد هو سانح للتلاميذ و الطلبة، بشكل مجاني، باستثناء قناة «يوتوب»، الأمر الذي يتنافى والقول بمجانية الولوج إلى المنصات.

لكن الصدمة كانت أشد قسوة على الأسر المغربية وفلذات أكبادها، على وجه الخصوص، وليس على مسؤولين في مواقع القرار، لأن ظروفهم المعيشية جد ميسورة ومهما استفحلت مشاكل البلاد على جميع الأصعدة، فإنهم لا يتأثرون كثيرا، فرواتبهم السمينة ومشاريعهم التجارية تدر عليهم مال «قارون»، مما يجعلهم يعيشون في بحبوحة، تتجاوز الخمس نجوم، كما لا يعجز أمامهم لا تعليم أبنائهم عن بعد ولا عن قرب ولاهم يحزنون. أما دراويش الوطن، فنصيبهم جرة قلم مسؤول ما، تقرر في مصيرهم ومصير عيالهم، تحت وطأة «كورونا»، هذا الوباء الذي يستدعي وضع برنامج استعجالي محكم، ذي فعالية، بهدف مواجهة كل الصعاب، من مشاكل اقتصادية واجتماعية وصحية وتربوية.

ثم إن النظام التعليمي الرقمي، لاشك أنه يتطلب وقتا طويلا، لكي يندمج فيه الجميع، من أساتذة وتلاميذ وآباء ومكونات المجتمع التربوي، خاصة وأن التكنولوجيا الرقمية يعجز أمامها –أحياناً- حتى الكبار الذين يصنفون في خانة المؤهلين والواعين والعارفين بخبايا الأجهزة الرقمية، فما بالك بتلاميذ ضعاف، تؤثر عليهم صور الفرجة و الإثارة و التفاهة والتي تجرهم جرا من خلال شاشات حواسيبهم وهواتفهم الذكية، إذا استطاعوا إليها سبيلا. وهنا لابد من دورالرقابة المتمثلة في الآباء والأمهات، ومدى قدرتهم على مسايرة هذا الوضع الجديد في ظل حياة مضنية، شعارها الإجهاد من أجل توفير لقمة العيش. وهل الأمهات و الآباء مؤهلون جميعهم للخوض في العالم الرقمي؟ وهل ظروف وأجواء البيت قادرة على أن تحل محل المدرسة؟ وما الحكاية إذا كان التعليم الحضوري بامتيازاته العديدة لا يرقى إلى مستوى التطلعات، بشهادة العديد من الباحثين والمهنيين؟ في الوقت الذي يبدو التعليم عن بعد أصعب، نظراً إلى العوامل السالفة الذكر، فضلا عن أنه هو الآخر يشكو من (الهدر التكنولوجي) وبمعدلات أعلى، يؤزمه غياب ما يمكن تسميته ب:غياب سلطة «تربوية إلكترونية» يكون هدفها المتابعة والمحاسبة في حق المتخلفين والمتكاسلين الذين لا يتجاوبون مع هذا النمط الجديد من التعليم. كما لا يجب إغفال مسألة أخرى على قدر كبير من الأهمية، وهي أن عدم وجود المتعلم والمدرس عبر الموقع في وقت متزامن يفقد طعم التعامل المباشر و التواصل المتبادل والحي بينهما، كما يغيب الجانب النفسي بين الملقن والمتلقي.

أكثر من هذا أن الوزارة الوصية أعلنت في وقت سابق أن الولوج إلى جميع المواقع و المنصات التي لها ارتباط بالتعليم والتكوين عن بعد هو سانح للتلاميذ و الطلبة، بشكل مجاني، باستثناء قناة «يوتوب»، الأمر الذي يتنافى والقول بمجانية الولوج إلى المنصات.

وخلاصة القول، أن التعليم عن بعد لن يكون بردا وسلاما على الطبقة الكادحة وأن الشهورالقليلة القادمة كفيلة بالإجابة عن كل عشوائية وارتجال شابا رؤية التخطيط للتعليم عن بعد، على الأقل بالنسبة لبلادنا التي لها خصوصيات مغايرة وإمكانيات مختلفة، مقارنة مع دول متقدمة.

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

ملف العدد

دخول مدرسي على صفيح ساخن

محمد بنقدور الوهراني

لنعترف، اتخاذ القرار، أي قرار، من طرف وزارة التربية الوطنية متعلق بالتربية والتعليم لابد أن يثير الكثير من الكلام ويسيل الكثير من المداد، على اعتبار أن الموضوع قيمي طبيعي أن تتضارب حوله الآراء وتختلف وتتعارض.

هذا في الظروف العادية، أما في الأحوال الاستثنائية فإن الموضوع يتخذ أشكالا أخرى وإحالات أخرى ومآلات أخرى، خاصة إذا كانت هذه الظروف الاستثنائية تقتضي قرارات هي الأخرى استثنائية.

ولأن مرحلة وباء كورونا استثنائية بكل المقاييس في كل بلاد العالم، كان لابد أن تتعامل معها وزارة التربية الوطنية في المغرب بشكل استثنائي ومختلف عما هو معروف ومتداول.

يبقى السؤال الجوهري، هل أحسنت وزارة التربية الوطنية التعاطي مع الجائحة؟ وبمعنى آخر، هل أحسنت وزارة التربية الوطنية تدبير تعليم التلاميذ المغاربة في زمن كورونا؟

ربما من هذا الباب، تتعدد التدخلات والتحليلات والتقييمات التي لا تخرج عن سياق واحد هو أن نموذجا واحدا كان يحدد تعامل العالم مع تلامذته، وأن التعليم عن بعد لم يكن اختيارا، بل كان قدرا محتما أمام الوباء، وأمام الحجر الصحي، وأمام الخوف والهلع الذي ساد داخل أوساط كل الأسر المغربية.

هل أدى التعليم عن بعد دوره كاملا؟ وهل كانت مردوديته مقبولة من حيث الاثر؟

من هذا الجانب يكاد الجميع يتفق أن التعليم عن بعد لم بالمستوى الذي يجعله مقبولا لاعتبارات متعددة ومتنوعة لعل ابرزها انعدام تكافؤ الفرص، والفقر اللوجيستيكي الكبير المتعلق بالتواصل الإلكتروني، وعدم جدية التلاميذ في التواصل والتتبع لما يقدم لهم، سواء بشكل مباشر أو بشكل مسجل، سواء الإنتاجات المعرفية المقدمة على القنوات العمومية أو المقدمة على منصات المؤسسات التعليمية، وخاصة الخصوصية منها.

الآن، ومع الدخول المدرسي الجديد، وبعد عطلة شبه مفتوحة للتلاميذ، وبعد تخبط وأخذ ورد تميزت به تدخلات وقرارات الوزارة، يظهر للمتتبعين أن الدخول المدرسي في ورطة كبيرة، بعد بلاغ الوزارة الذي يزاوج بين التعليم عن بعد والتعليم الحضوري، وبعدما ظهر للعيان أن الأغلبية الساحقة من المغاربة اختارت التعليم الحضوري.

هذا مع الأخذ بعين الاعتبار نسبية إمكانية تطبيق سيناريو التعليم الحضوري المرتكز على التفويج والتناوب، وصلاحية البنى التحتية والبشرية للمدارس في تطبيق هذا السيناريو.

كل هذا بعيدا عن الانتقادات التي يمكن أن توجه للإدارة لعدم استشارتها مع الشركاء التربويين بشتى مشاربهم، وتهميشهم، سواء في التفكير والتنظير لقرار الدخول المدرسي أو في سبل وطرق تنزيله.

هذا هو الذي يجعل صعوبة اتخاذ القرار عند وزير التربية الوطنية المغربي يتبعه، ضرورة، صعوبة تطبيقه، الأمر الذي يجعل الفاعلين التربويين داخل

كل الأسر المغربية، بالإضافة إلى خوفها من الوباء، تضيف تخوفا آخر على أبنائها، سواء الخوف المرتبط بالوباء الذي يحيط بالمدارس، أو الخوف على مستوى أبنائها التعليمي الذي عرف تراجعا كبيرا نتيجة فشل برنامج التعليم عن بعد.

المنظومة التعليمية، إداريين وأساتذة، والمرتبطين بالمنظومة، تلاميذ وأسر وجمعيات الآباء، يتفاعلون مع القرار بشكل متضارب ومتناقض وحتى متصارع.

ولعل مواقف الأساتذة من بعض التوجيهات الوزارية المرتبطة بالتدريس الحضوري في زمن كورونا، يمكن اعتباره مؤشرا على تمرد ممكن.

من جانب آخر، كل الأسر المغربية، بالإضافة إلى خوفها من الوباء، تضيف تخوفا آخر على أبنائها، سواء الخوف المرتبط بالوباء الذي يحيط بالمدارس، أو الخوف على مستوى أبنائها التعليمي الذي عرف تراجعا كبيرا نتيجة فشل برنامج التعليم عن بعد.

التعليم عن بعد تعتبره الوزارة أهون الشرين، كما تعتبره اختيارا أوليا واستراتيجيا أمام استمرار شيوع الوباء وحضور المخاطر المرتبطة به.

والفاعلون التربويون متوجسون من التعليم الحضوري، بالشروط والتوجيهات التي حددتها الوزارة، إضافة إلى التخوف من وباء كورونا.

أما الأسر، فكل المؤشرات المرتبطة بتعبئة مطبوع الاختيار تظهر أنها اختارت أن تغامر بتقبل التعليم الحضوري، ودائما بمنطق أهون الشرين الذي يتأرجح بين عدم جدوى تجربة التعليم عن بعد السابقة، وبين وجود التلاميذ في الشوارع والشواطئ والمقاهي والملاهي.

كل هذا وغيره، سيجعل الدخول المدرسي لهذا الموسم، على صفيح ساخن، كما سيجعل صاحب القرار في موقف صعب جدا، لا يضاهيه في الصعوبة سوى اتخاذ ولي الأمر لقرار السماح، لأبنائه بالذهاب إلى المدرسة في غياب تام لضمانات صحية أو تربوية.

هل يختلف وضع المغرب عن باقي الدول الأخرى في كل بقاع العالم؟

بالتأكيد، الجواب بالنفي، مادامت كل دول العالم تدبر شؤون تلامذتها اعتمادا على اجتهادات، قد تصيب وقد تخطئ، في الغالب يكون لها أجر واحد عوض الأجرين معا.

الدخول المدرسي، إلى عهد قريب، كان بمثابة عرس عند الأسر المغربية، رغم التكاليف ورغم الصعوبات، واليوم أضحى الدخول المدرسي مشكلة كبيرة تواجه كل الأسر التي وجدت نفسها بين نارين، نار كورونا ونار التعليم عن بعد.

هل يكون تذبذب القرار الوزاري المزاوج بين التعليم عن بعد والتعليم الحضوري سببا في فشل دخول مدرسي متذبذب أصلا؟

ماذا سيحصل لمؤسسات التعليم الخصوصي التي اختارت التعليم الحضوري حفاظا على وجودها واستمرارها، إذا ما تم فرض التعليم عن بعد من طرف السلطات المحلية لاعتبارات صحية؟

ترى كيف سيكون حال المدرسة المغربية بعد دخول مدرسي تتحكم فيه كورونا؟

ربما يكون شهر شتنبر هو المحدد لتنزيل قرار وزارة التربية الوطنية، الذي يتمنى الجميع أن يكون بردا وسلاما على سائر تلاميذ هذا الوطن.

ملف العدد

تداعيات الوضع الوبائي المستجد على انطلاق الموسم الدراسي 2020-2021

فاطمة الزهراء فيزازي

جائحة كورونا تلقي بظلالها الثقيلة على الدخول المدرسي هذا الموسم لتجعله دخولا استثنائيا بكل المقاييس يشوبه الترقب والحيرة والجدل الواسع حول صيغة التعليم المناسبة ..والـوزارة لحد الساعة لم تعلن عن آليات تنفيذ القرار الجديد الذي يوكل الأمر للأسر لتختار نمط التدريس المناسب للأبناء هل سيكون حضوريا في الفصول الدراسية أم أنه سيتم عن بعد؟..علما أن الموسم الدراسي سينطلق رسميا يوم 7شتنبر..

أسئلة عديدة تبادرت إلى الذهن عقب إعلان وزارة التربية والتكوين عن قرارها هذا:

هل هي تعي وتقدر المخاطر المترتبة عن فتح المدارس للتعليم الحضوري في ظل استمرار الجائحة أم أنها اتخذته لإرضاء أطراف وتحت ضغط لوبيات القطاع الخاص؟

أليس من أولويات الـوزارة حمايةالمواطنين تلاميذا وأطرا تربوية وإدارية وضمان سلامتهم وصحتهم ووضعها فوق أي اعتبار؟

هل الـوزارة قـادرة بإمكانياتها على ضمان فرض احترام الإجـراءات الاحترازية الصارمة في كل المؤسسات التعليمية وتوفير الوسائل اللازمة لذلك بدون أي تمييز أو تقصير في كل جهات المملكة؟

ماذا عن المؤسسات التي لا تتوفر على بنية كافية وقابلة لتطبيق إجراء المسافة الآمنة وتهوية الفضاءات في حال اختيار أولياء الأمـور لخيار التمدرس الحضوري؟

هـل راعـت الـــوزارة الـفـوارق الصارخة بين المؤسسات بنيات ومجالا وإمكانيات وموارد بشرية ووو؟

هي بعض الأسئلة التي تناسلت ولا يمكن الرد عليها عمليا إلا بعد الاطلاع على آليات التنفيذ التي من المفروض أن تنزلها الوزارة، بل كان من الواجب عليها أن تعدها سلفا، شهورا قبل موعد الدخول كسيناريو استباقي جاهز بإشراك الفاعلين الأساسيين في التخطيط والبرمجة و بناء على قاعدة معطيات صلبة ودقيقة تغطي كل المناطق وتراعي الخصوصيات والفوارق.. أما والحالة هذه فإن القرار بهذا الشكل الـذي جاء به ينم عن ارتباك حقيقي وعن تملص من المسؤولية يفتح الباب على مصراعيه للفوضى والارتجال والتخبط والتجريب غير المعقلن وغير مضمون النتائج ليتم الزج بجيل بكامله في غياهب المجهول .

إن مسألة التعليم تعتبر قضية وطنية لا مجال فيها للمجازفة خاصة في ظل هذا الوباء الخطير،إذ لا يعقل أن يترك مصير الأبناء لقرار أسر قد لا تكون مؤهلة أصلا لتقدير المخاطر.. ثم إن الدولة هي المسؤولة أولا وأخيرا عن حماية المواطنين وضمان تعليم ذي جودة تتكافأ فيه الفرص وتتحقق المساواة المنصوص عليها في دستور2011 وفي الرؤيا الاستراتيجية للمجلس الأعلى للتعليم 2015 – 2030.. وفي كل الأطر المرجعية التي تعتمدها الوزارة في هندسة مخططاتها وبرامجها..

وبخصوص خيار التعليم الحضوري إجمالا يمكن القول إنه أكثر إفادة على مستوى التحصيل الدراسي والاستفادة التربوية إلا أنه في هذه الظرفية يعد مخاطرة كبيرة إن لم يكن مدروسا بدقة في كل تفاصيله وظروفه..ويبدو صعبا وله تداعيات سلبية وتكلفة باهضة..وكان من الأسلم حسب العديد من المتتبعين للوضع تأجيل الدخول لشهر أو شهرين حتى يستقر الوضع الوبائي وتتوضح الصورة أكثر ، وحتى يتم الإعداد الجيد له وتوفير الإمكانيات وتأهيل المؤسسات..

أما عن خيار التعليم عن بعد، وانطلاقا من التجربة التي خاضها المغرب والتي فرضتها جائحة كورونا في الشهور الأخيرة من الموسم المنصرم ، وبحكم متابعتي لهذه العملية عن قرب فيمكنني القول إنها تجربة افتقرت إلى شروط النجاح منذ انطلاقتها بشكل اضطراري بهدف إنقاذ الموسم الدراسي وتفادي شبح السنة البيضاء،

دون إعداد مسبق ودون تكوين مواز يؤهل المدرسين لخوض غمار التجربة وتوظيف وسائل تقنية حديثة في بناء وإعطاء دروس هي بالتأكيد تختلف عن الـدروس الحضورية التقليدية في الشكل والمنهج والطريقة التفاعلية والمؤثرات وحتى المضمون.. فكانت التجارب في معظمها باهتة لا تجد صداها لدى المتعلمين ولا تترك أثرا يذكر ..ناهيك عن غياب الوسائل والإمكانيات لدى فئة عريضة من المتمدرسين في مناطق عديدة.. وكذا هزالة المنتوج التربوي التعليمي المعروض على القنوات التعليمية التلفزية..وبالتأكيد كان لكل ذلك تداعيات على التحصيل الدراسي وعلى تعميق الفجوات واتساع الـفـوارق بين جماعة القسم الواحد، فما بالك بالفرق بين مؤسسة ومؤسسة، وبين القطاع الخاص والعام، وبين المجال الحضري والقروي، وبين جهة وأخرى..وغير ذلك من التباينات التي تكرس التمييز وتضرب في العمق مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص وتنسف إمكانية تحقيق العدالة الاجتماعية والمجالية.. وعليه فيمكن الجزم بأن التعليم عن بعد لا يمكن أن يعتمد كخيار في ظل الشروط القائمة.. وبات مطروحا على الـوزارة كجزء من الحل أن تفوض صلاحيات واسعة للمديريات الجهوية في إطار هندسة متكاملة لمنظومة التربية والتكوين تقوم على اللامركزية واللاتمركز من أجل فتح المجال للاشتغال محليا وترابيا وفق أطر مرجعية وطنية قابلة للتجديد تمكن كل جهة من وضع خطة عمل ملائمة لحاجياتها ومتطلباتها وخصوصياتها انطلاقا من معطيات دقيقة لتجاوز الاختلالات وتصحيح النواقص..واتخاذ قرارات سديدة وناجعة تساهم في الحد من هذا التردي الذي يشوب التحصيل الدراسي، حضوريا كان أو عن بعد ..

الملحق الثقافي والفني

بادر الأستاذ الدفالي إلى طبع كتاب المرحوم الأستاذ محمد الخطيب، القيادي السابق في حزب الاستقلال، وقد أثار هذا الأمر ردود فعل من طرف أسرة المرحوم، كما أثار استغرابا لدى المثقفين، سواء من الوجهة الأخلاقية أو القانونية. وقد اهتمت جريدة الشمال بهذا الموضوع، وخصصت لقاء مع طرف أساسي في هذه النازلة، وهو حفيد المرحوم، حيث سيكون للجريدة حوار معه لتبيين كل ملابسات هذه النازلة.

القراءة العابرة لأشعار جيل النهضة لا يمكن من خلالها إثبات الهوية الأدبية في مجال الشعر؛ فأغلب الشخصيات رَبَتْ بها أرض الشعر واهتزت، فبدلت الأرض غير الأرض... وكأنها لم تتكيف مع حرارة القوافي والقريض... وليس بد من التحول الطبيعي، من منطقة الحرارة حيث الشعر إلى منطقة البرودة حيث النثر، رغم بطاقة المرور المَهْهورة بتوقيع القباج: كقوله في ختام كلامه عن «محمد كنون شاعر رقيقي وكاتب بليغ»، ولم يبق له التاريخ إلا الشطر الثاني من شهادة القباج... وعند الحديث عن محمد علال الفاسي (شاعر الشباب) في عصره، يطلق القباج بعض ومضاته التنبوية من منطلق الحس النقدي، إنه يقول : «وفي مختارِ شعره الذي نشرناه له -والكلام للقباج- في هذا الجزء ما يحقق لنا أنه سيكون بإذن اللّٰه هو شاعر المغرب وبُلبُلَه الصدّاح...

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

من شعرية الانزياح إلى انزياح الشعرية:
«ليس للأرض باب وسأفتحه» لسونيا الفرجاني أنموذجا

د. شفيع بالزين

- القسم الأول -

1. مدخل: شعرية سونيا الفرجاني بين القصيدة المحرَجة والقراءة المُربَكة:

قدم جون كوهين في كتابيه «بنية اللغة الشعرية» و«اللغة العليا» نظرية متكاملة للغة الشعرية ووظيفتها باعتبارها قانونا عاما للانزياحات الشعرية. وبغض النظر عن مدى تماسك هذه النظرية والمآخذ العديدة عليها، فإن بعض التجارب الشعرية المعاصرة تطرح علينا صعوبات وتحديات إذا ما أردنا أن نتناول شعريتها من منظور شعرية الانزياح كما حددها جون كوهين. وذلك لأن هذه التجارب لا تخالف نظرية الانزياح أكثر مما تتوافق معها وربما تسلك في ابتناء شعريتها مسلكا مضادا لها. ولعل تجربة الشاعرة التونسية المعاصرة سونيا الفرجاني من التجارب الشعرية التي تربك شعرية الانزياح وإن استجابت لها ففي حدود ضيقة. فقد تبدو لنا نصوصها كتابة شعرية بالنظر إلى وقفاتها وإيقاعاتها وانزياحاتها المتعددة، ولكنها مع ذلك ليست بالكتابة الشعرية التي يمكن للقارئ أن يطمئن إلى شعريتها. وفي المقابل تبدو هذه النّصوص كتابة نثرية بالنظر إلى استرسالها وسرديتها ووضوحها، ولكنها مع ذلك ليست بالكتابة النثرية التي يمكن للقارئ أن يوقن بنثريتها. وليس الأمر بمستغرب من شاعرة ترفض إخضاع نصوصها للقوالب الجاهزة والأنماط المعهودة وهي التي تقول عن قصيدتها إنها «قصيدة استكشافية لا تحتاج مخطّطا أو قالبا جاهزا. هي امتداد لتقاليد معينة ولكن تتجاوزها لدروب غير مألوفة ولمسارب شائكة» .

ولئن كان شعر سونيا الفرجاني عامة وديوانها الأخير خاصة «ليس للأرض باب وسأفتحه» - موضوع قراءتنا- لا يخلو ككل شعر من الانزياحات التي تجعله يستجيب لبنية اللغة الشعرية ووظيفتها وفق تصور كوهين، ويتوافق تبعا لذلك مع أهم محددات الحداثة أو المعاصرة الشعرية- وهي تعميق الانزياح وتكثيفه- فإن في هذا الشعر سمات بل «انزياحات» لا تتوافق مع نظرية كوهين الشعرية بما يسبب إرباكا للنظرية. وإذا كان التعامل مع المستوى الأول من شعر سونيا الفرجاني- أي السمات المتوافقة مع نظرية الانزياح- لا يطرح صعوبات كبرى فإنّ التعامل مع المستوى الثاني من شعرها أي السمات غير المتوافقة مع النظرية من شأنه أن يعسّر عملية القراءة، خاصة أن هذه الشاعرة ترفض ضوابط النظم وموسيقى الشعر العمودي والحر وتدفع الشعر إلى الاقتراب من النثر، وتحرص في الآن نفسه على اعتبار ما تكتبه داخلا في خانة الشعر ونمط القصيدة خارجا عن خانة النثر والنثرية.

وضمن هذا السياق الجدلي بين المسايرة والمغايرة قصدنا من مقاربتنا لديوان «ليس للأرض باب وسأفتحه» أن تكون رصدا لشعرية الانزياحات في مرحلة أولى واستجلاء لانزياحات الشعرية في مرحلة ثانية، وصولا إلى تبين خصوصية تجربة سونيا الفرجاني الشعرية القائمة في نظرنا على هذا التوتر أو التجاذب الجدلي بين المؤالفة والمنافرة، وعلى ضوء هذا التجاذب سيتسنى لنا أن ننزل ديوانها الأخير هذا ضمن سيرورة إبداعية تقوم على تطور مطرد من الشعرية إلى النثرية بالتخلي تدريجيا عن الغنائية والإيقاعية والنزوع نحو السردية. كما تقوم على تطور مطرد من الوضوح والانسجام نحو الغموض والتنافر. فكلما تقدمت الشاعرة في تجربتها الشعرية ازدادت «قصائدها» إمعانا في المنافرة الدلالية والانقطاع والغموض وإيغالا في الإبهام واللامعقول. وإذا استعملنا مفهوم الانزياح بالمعنى الذي استعمله كوهين قلنا إن شعر الفرجاني تطور في اتجاه مزيد من الانزياحات في المستويين الكمي (الكثافة) والنوعي (عمق المنافرة) معا، وتطور بالتالي- حسب نظرية كوهين أيضا- نحو مزيد من الحداثة والمعاصرة: فهل يكون هذا الاتجاه تحقيقا لهدف الشعر الأسمى: الشعر «المطلق» أو «الخالص» بعبارة فاليري أو «السمو» و«اللغة العليا» بعبارة كوهين نفسه أم يكون نقضا له وارتدادا في اتجاه ما قبل الشعر أو ما بعده، في اتجاه زمن النثر؟

2. شعرية الانزياح:

إن النظر في شعرية الانزياح مرده إلى أن هذا الديوان مهما نزع نحو مخالفة قوانين الشعرية التي ضبطها كوهين وحاول ابتناء شعريته خارج إطار هذه القوانين فإنه من غير الممكن أن يخلو كليا من الانزياحات باعتبارها قانونا عاما بانيا للشعرية وظاهرة شاملة تمس مختلف جوانب القصيدة ومستوياتها اللغوية وباعتبارها الطريقة الحتمية والوحيدة التي ينبغي للشاعر اعتمادها إذا كان يرغب في جعل اللغة تقول ما لا تقوله اللغة النثرية، ويكفي أن نحذف الانزياح أو نقلصه في أية صيغة لغوية لينتفي الشعر. وما يؤكد ذلك انتفاء القصائد الخالية تماما من الانزياحات دون فقدان شعريتها أو على الأقل تقلصها إلى أدنى مستويات الشعرية بل أكثر من ذلك ثبت تطور الشعر خطيا باتجاه تكثيف الانزياحات وتعميقها حتى بلغت لدى الرمزيين درجة قصوى من الكثافة والعمق أوقعتها في الغموض والإبهام.

لا يمكن للنص إذن وفق هذه النظرية أن يحقق شعريته دون انزياحات- مهما قلت وتقلصت- ولا أن يلامس حداثته دون تكثيف الانزياحات وتعميق المنافرة اللغوية في مستويات مختلفة. وإذا كان الأمر كذلك فإنه يعني أن ديوان «ليس للأرض باب وسأفتحه» يستمد شعريته أو جانبا من شعريته على الأقل مما يحتويه من انزياحات ويحقق حداثته على قدر تكثيف الانزياحات وتعميقها. ومع أننا سنبين لاحقا- في قراءتنا لهذا الديوان- حدود هذا الطرح وإمكان تأسس الشعر دون أن تكون الانزياحات أساس شعريته وحداثته بل أكثر من ذلك يمكن أن تتأسس الشعرية والحداثة في اتجاه مضاد ومخالف لشعرية الانزياح، مع ذلك، فإن لهذا الطرح وجاهته وإمكان انطباقه على هذا الديوان الذي لا يمكن أن ننكر أنه بنى جانبا مهما من شعريته وأسس وجها من وجوه حداثته على ما حققه من انزياحات بلغت أحيانا من الكثافة والعمق والتعمد ما يؤكد ما ذهب إليه كوهين من كون الانزياح ضروريا وحتميا ليتحقق الشعر ومن كون الشعر يتطور خطيا نحو مزيد من الانزياحات تكثيفا وتعميقا وتقصدا. وتتجلى هذه الانزياحات الشعرية في مختلف المستويات اللغوية التي حددها كوهين وهي:

1.2. المستوى الصوتي أو الإيقاعي:

رغم أن الشاعرة في هذا الديوان نزعت إلى التقليص من الانزياحات الصوتية فإننا نلحظ اشتغالها على مظهرين أساسيين منها هما الوقفة والقافية/الجناس. أما الوقفة في الشعر فإما أن تكون وقفة عروضية (تراعي الوزن فقط) وإما أن تكون وقفة تركيبية-دلالية (تراعي التركيب-المعنى فقط) وإما أن تكون وقفة تامة عروضية دلالية معا (تراعي الوزن والتركيب- المعنى معا). ويرى كوهين أن التعارض بين الوزن والتركيب مرتبط بجوهر الشعر نفسه فيُجري الشاعر الوقفة حيث يرفضها المعنى والتركيب أو يتخلى عن الوقفة حيث يطلبها المعنى والتركيب .

ومع أن سونيا الفرجاني لم تعتمد في ديوانها أي شكل من أشكال الوزن أو النظم فكانت أقرب إلى قصيدة النثر أو جاءت في غير العمودي والحر حسب تسمية منصف الوهايبي فإن الشاعرة لم تتخل عن نظام الوقفة العروضية وتعمدت أن تكون الأسطر أو الجمل الشعرية متشكلة على نحو الوقفة المميزة للسطور الشعرية في قصيدة التفعيلة حيث تعمدت في أغلب السطور أن تحدث اختلافا واختلالا بين الوقفة «السطرية» (التي عوضت الوقفة العروضية) والوقفة التركيبية- المعنوية. ورغم أن الشاعرة ليست مضطرة لمراعاة أية قواعد نظمية أو عروضية لتحررها منها فإنها تتعمد غالبا تفكيك التركيب ومخالفة قواعد الخطاب العادي بإجراء الوقفة حيث يرفضها التركيب والمعنى والتخلي عنها حيث يتطلبانها. ولذلك تقل حالات الوقفة التامة التي تتطابق فيها نهاية السطر مع التركيب و/أو الدلالة. وأكثر الحالات هي التي تُجري فيها الشاعرة الوقفة حيث يرفضها المعنى والتركيب فتخل بهما وتحدث انقطاعا أو تفككا في الجملة النحوية في سبيل المحافظة على الجملة الشعرية وتمييزها عن الجملة النثرية. ولنا في المثالين التاليين ما يدل على انزياح الوقفة:

(1) تلك الخرافة

لا تصلح لسدّ باب موارب

(2) جسدي، أيّها المتوقف صوب فانوس باهت لا تحترم إشارات المرور

يشترك المثالان في تعمد الشاعرة- رغم تحررها من ضرورات الوزن والقافية- إحداث تعارض بين الجملة الشعرية (السطر) والجملة النحوية حيث لا تتوافق نهاية السطر (الشعري) مع نهاية الجملة أو تمام التركيب والمعنى، فتجري الوقفة في نهاية السطر حيث يرفضها التركيب والمعنى: في المثال الأول قطعت الشاعرة بين مكوني الجملة الاسمية: المسند إليه (سطر 1) والمسند (سطر 2) ووزعتهما على سطرين منفصلين. وفي المثال الثاني جمعت الشاعرة بين حالتي الوقفة غير التامة فأجرت- في الحالة الأولى- الوقفة حيث يرفضها المعنى والتركيب إذ جمعت في سطر واحد بين ثلاث جمل (جملتي نداء وجملة النهي) وتخلت- في الحالة الثانية- عن الوقفة حيث يطلبها المعنى والتركيب إذ قطعت في نهاية السطر بين المضاف إليه والمضاف رغم كونهما مكونين شديدي التلازم ولا يقبلان الانفصال. وهذا يعني أن الشاعرة في المثال الأخير لم تتعمد إحداث انزياح في الوقفة وتعارض بين الوقفتين فحسب بل أمعنت في مخالفة نظام الوقف في النثر وإحداث انفصام عميق بين النظامين رغم نزوعها إلى التخلي عن كل أشكال النظم وجعل القصيدة تقترب أكثر من الشكل النثري لو لا هذا الانزياح المتعمد والمكثف للوقفة «السطرية».

وأما القافية والجناس فيمثلان في نظر كوهين شكلين متشابهين من أشكال الانزياح الصوتي فكلاهما يقلب الموازاة الصوتية الدلالية من خلال الجمع بين المماثلة الصوتية والمخالفة الدلالية ويبقى الاختلاف محصورا في موقع كل واحد منهما حيث يحقق الجناس داخل البيت ما تحققه القافية في آخر البيت. ولذلك يعتبر كوهين أن القافية والجناس عائقان في الخطاب النثري يسعى إلى تلافيهما بينما يبحث عنهما الشعر. فالشاعر يسعى إلى الحد من الاختلاف بواسطة الجناس والقافية كما لو كان الهدف خلط ما يجب تمييزه. ومع أن سونيا الفرجاني تخلت عن مقومات النظم الشعري بأشكاله الصوتية المختلفة وعملت على تقليص حضوره إلى أدنى الدرجات فإنها لم تتخل كليا عن هذا النوع من الانزياح فلا تخلو قصائدها من حضور صور القافية والجناس. أم القافية فمن صورها ما يلي:

(يتبع)

رحيل ثريا جبران في الصحافة اللبنانية

حكاية امرأة مغربية

عبد الرحيم التوراني

ودّع المغرب مؤخراً ثريا جبران. فنانة كبيرة تركت بصماتها في تاريخ الفن المغربي، كما في الشأن العام، وحظيت بإجماع شعبي واسع، جعلها من بين أحب الشخصيات العامة لدى المغاربة وأقربها إليهم.

نزل النعي كالصاعقة. نعي "فنانة الشعب"، كما كانت تسميها الصحافة المحلية، ثريا جبران: سيدة المسرح المغربي رحلت عن 68 عاماً بعد صراع مع المرض، في إحدى مصحات مدينة الدار البيضاء يوم 24 آب/أغسطس 2020.

امرأة استثنائية حفرت اسمها في فن التمثيل، وتحولت إلى نجمة إعلامية ثم شخصية وطنية وعربية، استدعيت للقيام بعدة أدوار خارج خشبات المسرح، ومنها تسميتها وزيرة للشؤون الثقافية، فسجلت اسمها كأول وزيرة فنانة في تاريخ الحكومات المغربية وربما في العالم العربي (2007).

نعاها اتحاد الكتاب ونقابات الفنانين وبيت الشعر وجمعيات الدفاع عن حقوق النساء، والهيئة العربية للمسرح، كما الديوان الملكي، إذ بعث الملك محمد السادس ببرقية تعزية ومواساة إلى أفراد أسرة المرحومة الفنانة المقتدرة ثريا جبران اقريتيف. مما جاء في التعزية الملكية: "إن وفاة الفقيدة لا يعد خسارة لعائلتها الصغيرة فحسب، وإنما للأسرة الفنية المغربية بصفة عامة، التي فقدت برحيلها فنانة وممثلة متميزة، يشهد لها الجميع بعطائها الغزير وبمساهمتها الفعالة والجادة في تطوير وإشعاع الفن المسرحي والسينمائي ببلادنا، وفي خدمة المجال الفني والثقافي الوطني. (...) كانت تحظى بتقديرنا، لما كانت تتحلى به من خصال إنسانية عالية، ولما عهدناه في شخصها من تفان ونكران ذات، لا سيما خلال مزاولة مهامها الحكومية، ومن قيم الوطنية الصادقة".

وعن رحيلها كتب الفنان اللبناني مرسيل خليفة، ناعيا ابنة "درب السلطان" الحي العريق في الدار البيضاء التي تمتد جذورها إلى قرطبة والشام كما قال. لقد "بحثت عن موطىء قدم على خشبة في زحام العالم والتاريخ، وحققت نفسها بشكل خاص وسط هذا الزحام. تألقت الطفلة في المسرح البلدي وعمرها لا يتعدّى عشر سنوات. كانت تجرؤ على اختراع نص تمثّله وبدأت تقلد ما تسمعه في أرجاء الأحياء الشعبيّة، من حلقات الخرافة والدُواة وحرارة الهتاف في الساحات. لم تكن تعرف بأنها ستصل بعملها إلى حد الحرفة. كانت تعتقد أنها ستبقى هاوية مسرح، وحتى آخر لحظة من حياتها، ظلت تؤنس بين الهواية والمهنة. وبقيت هاوية ومحترفة بنفس الوقت. وحتى لما عيّنت وزيرة ثقافة كسرت النمط الرسمي في العلاقة. وبهذا التأرجح بين المهنة والهواية تحقق شيء ما بإمضاء: ثريّا جبران ارتبطت أعمالها بالبسطاء والمهمشين".

أدت ثريا جبران على المسرح مقالات صحفية للشاعر السوري محمد الماغوط، في عرض مشهدي بعنوان "حكايات بلا حدود" عن الوضع العربي، وانتقلت إلى دمشق لتقديم مسرحيتها في مهرجان دمشق للفنون المسرحية (1988)، حيث حضر العرض محمد الماغوط واستعاد "امتهان الفرح"، معبرا عن سعادته في تحويل مقالات أسبوعية كان ينشرها تحت عنوان انتقاه من أدب الأطفال الانجليزي: "أليس في بلاد العجائب" على صفحات مجلة "المستقبل" الباريسية لصاحبها الكاتب الفلسطيني نبيل خوري.

كان لقاء ثريا بالماغوط قمة أدبية فنية عربية تاريخية ولحظة نادرة. سبقتها قمة هرمية أخرى في الشرق العربي، بلقاء ثريا جبران بالممثلة اللبنانية الكبيرة نضال الأشقر في مسرحية "ألف حكاية وحكاية من سوق عكاظ"، من إخراج الطيب الصديقي (1985)، باسم "فرقة الممثلين العرب" من العراق وسوريا والأردن وفلسطين والمغرب، وهي الفرقة التي أنشأتها نضال الأشقر بشراكة مع المخرج المغربي الطيب الصديقي.

تسلطنت ثريا في جميع الأدوار التي أدتها في أعمال فرقة "مسرح الناس" للطيب الصديقي وفرقة "مسرح اليوم" لعبد الواحد عوزري. من مسرحية "ديوان المجدوب" للصديقي، إلى مسرحية "بوغابة" (عن بروتولد بريخت)، وأدت فيها دور رجل، و"العيطة عليك" لمحمد بهجاجي، و"النمرود في هوليود" لعبد الكريم برشيد، و"أيام العز" ليوسف فاضل، و"أربع ساعات في شاتيلا" للفرنسي جان جونيه، عن المجزرة الرهيبة. و"الشمس تحتضر"، عن نص للشاعر عبد اللطيف اللعبي الذي قال عن أداء ثريا جبران: "كانت تقرأ في جراحي بقدر ما كنتُ أقرأ في جراحها. ولم تكن في حاجة للكلمات قصد التعبير عن ذلك".

دائما مع صداقة الشعر والشعراء، كانت ثريا جبران مع الشعراء من محمد بنيس ومحمد بنطلحة وحسن نجمي وعبد اللطيف اللعبي ومحمد الماغوط، إلى عناقها للشاعر محمود درويش، حين سلمته جائزة العالمية "الأركانة" التي يقدمها "بيت الشعر" في المغرب، ولم تكن في هذه اللحظة الإبداعية والتاريخية بمنأى عن مهنتها كممثلة مسرح، بل كانت في قلب المسرح الوطني محمد الخامس بالرباط. (2008).

كانت ثريا أكثر من أخت للجميع، تفيض بالمحبة وبالنبل وبالحنان، دائما على أهبة الدعم والمساعدة لمن يحتاج ويستحق، حتى أنها لم تقدر في سنوات الجمر والرصاص، خطورة مساعدتها لمناضلين من حركة اليسار الجديد وهم تحت حراب القمع، عندما ساعدتهم في إيجاد ملجأ لهم لإخفائهم عن أعين البوليس ومطارداته.

أما الفنان والإعلامي ورسام الكاريكاتور بلعيد بويميد، فقد كتب بمناسبة رحيل ثريا جبران أنها "استطاعت أن تغير فنيا و"بالفن" (بالدارجة بفنية) ما لم يحققه مناضلو ما بعد الاستقلال العربي والمغاربي. من رواد الفن المسرحي، من الجزائري كاتب ياسين والتونسي عز الدين المدني والمغاربة المسرحي الطيب الصديقي والمفكر عبدالكبير الخطيبي والروائي ادريس الشريبي والشاعر عبداللطيف اللعبي...، إنها امرأة دخلت ميدانا استحوذ عليه مناصرو "الأدلجة" من اليمين واليسار، لتبقى ثريا طائرا حرا يحوم في سماء الإبداع بدون موقف مسبق. أو تقريبا... لأن المسرح ليس حقيقة دائمة التجديد كحلقة الحكواتيين "كل نهار برزقه"، كما كان يقول المسرحي الجزائري عبدالقادر علولة، قبل أن يسقط قتيلا برصاص التطرف الإسلامي".

***

شخصياً، عادت بي الذاكرة إلى الزمن الهارب، زمن الأحلام الكبيرة، زمن المسرح والإبداع المؤسس في مغرب سبعينيات القرن المنصرم وما تلاها. ولقاءاتي الأولى مع ثريا جبران في محيط المسرح البلدي في شارع باريس، في مقهى "لاكوميدي"، وما جاورها من فضاءات شاهدة، كان يلجأ إليها الحالمون بالغد الأجمل، من مسرحيين وموسيقيين وكتاب وصحفيين وفنانين تشكيليين.

كنت أود لو تمكنت من زيارتها، للسلام عليها فقط، لأحييها بإشارة ولو من خلف زجاج.. وليس من أجل تخزين نظرة وداع، فلم يمر ببالي أن ثريا ستنطفئ وتغادر هذه الدنيا سريعا، لأنها كانت معنى للحياة الضاجة بالأمل وبالحضور. "كانت الناطق الرسمي باسم الحياة وباسم الجمال وباسم الفرح وباسم القيم الجميلة والنبيلة"، كما قال عنها صديقنا المبدع الفذ عبد الكريم برشيد، وهو ينعيها للناس ولأهل المسرح والإبداع.

استحضرت اللقاءات الحميمية مع الأصدقاء في شقتها الصغيرة، خلف القنصلية الفرنسية بالدار البيضاء، في الطابق الرابع من عمارة بلا مصعد، حيث حولت ثريا شقتها إلى ما يشبه النادي الأدبي والفني وصومعة وزاوية يلجأ إليها رعاة العزلة والأحلام والأمل.

في بيتها تعرفت على العديد من الأسماء الفنية في المسرح والتشكيل والأدب والفنون.

ثم جاءت عملية اختطافها وتعذيبها وحلق شعر رأسها عندما كانت تتأهب لأخذ تاكسي من شارع ابراهيم الروداني في المعاريف، حيث شقتها الجديدة، إلى حي عين السبع، مقر استوديوهات القناة الثانية "دوزيم". وحتى اليوم طوي الملف سريعا، دون أن يعرف الجمهور والمتتبعون حقيقة ما جرى ذلك اليوم المشؤوم في حياة ممثلة مغربية مشهورة. وما نشر حوله مجانب للصواب وللحقيقة ومشحون بالمبالغات الزائفة وبالتضليل.

***

مرافقتها لوالدتها العاملة بالميتم البلدي في عين الشق، ومعايشتها لأطفال الخيرية، تركت وشما في ذاكرتها السرية وفي قلبها حتى الرمق الأخير.

ومن لقب زوج أختها المسؤول بالميتم، استعارت لقبها (جبران)، ورفعها الفنان عبد العظيم الشناوي إلى مرتبة "الثريا"، وكان اسما ذائعا سمت به العائلات المغربية بناتها تيمنا بأول امرأة قادت طائرة في المغرب والعالم العربي (ثريا الشاوي)، وكان ميلاد جديد لها باسم الفنانة ثريا جبران، ونسي الناس اسمها الأول. (السعدية قريتيف).

وقفت على المسرح أول مرة كممثلة ساخرة، تسعى لانتزاع الضحكة من أفواه الناس لإسعادهم، قبل أن تبدع في أدوار درامية في مسرح الطيب الصديقي، مُختبر المعادن الفنية النفيسة. وشاركت في أفلام مغربية وعربية، منها فيلم "عرس الدم" لسهيل بن بركة عن مسرحية فيديريكو غارسيا لوركا، وفيلم "أسد الصحراء" عن جهاد البطل الليبي عمر المختار. وأدت مشاهد ظلت خالدة، إلى جانب الأسطورة اليونانية الممثلة إيرين باباس، لمّا أدت بنجاح دور المرأة الليبية التي نكل الاستعمار الايطالي بزوجها وقتله، وظلت هي تساعد المجاهدين. إن مشهد العسكر وهم يجرجرون الممثلة ثريا جبران على التراب من بين أنجح المشاهد السينمائية في فيلم المخرج مصطفى العقاد.

***

لما مرض الكاتب والسيناريست محمد جبران، قامت ثريا جبران بمساع حميدة من أجل استشفائه. وظلت معي في اتصال يومي تقريبا. وكانت ثريا بالفعل مؤسسة اجتماعية إحسانية كبيرة، يتوجه إليها كل صاحب حاجة. وأياديها البيضاء كثيرة، استفاد منها العديد من الممثلين والممثلات الشباب وهم في خطواتهم الأولى، أو ما قبل الخطوة الأولى.

ثريا كانت تحب الضحك، كم ضحكنا كثيرا معها في لقاءاتنا الخاصة، التي زادت لما تزوجت بصديقي الفنان التشكيلي عبد الله الحريري (قبل زواجها وطلاقها من عوزري).

كانت صاحبة نكتة ومبدعة في ارتجال القفشات، ومنها تعابير أخذها عنها الكاتب والساخر إدريس الخوري فصارت تنسب إليه. كان الخوري يحب الجلوس إليها والاستمتاع بنكتها ومحاكاتها لكلام المهمشين وإتقانها للغة أهل المدن السفلى.

***

بعد رحيلها وصفت ثريا بأوصاف ليست لها ومنها، ما يدخل في سياق التهويل والمبالغة والإنشاء اللفظي السهل. أوصاف أفقدت معنى الكلمات، وشاغبت عبثا على تشعريرة الفقد والغياب.

وأحب أن أقول عنها بلا منمقات لفظية وبلا سابق تحضير:

ثريا جبران كانت امرأة عظيمة من زماننا ومن شعبنا الطيب، امرأة بارّة ومخلصة وأصيلة وبسيطة وتلقائية وحنونة وطيبة ووفية. ومن فرط حلمها رحلت ذات صباح.

هذا هو نعيي الأنسب لها، والذي يليق بأمثالها من المبدعين الكبار.

ثريا جبران "ممثلة الشعب" لقبها الأول قبل التوزير، أصبحت أسطورة.. والأسطورة لا تموت.

إني أحدق اليوم بعينيك الغائرتين في مشهد الخسارة.. لا أرى إلا أفق الضياع والنهايات والانكسارات.

لم يعد "بوسع القلب أن يسقط أكثر...".

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

صدور كتاب جديد للباحث محمد أخريف حول العلاقات بين القصر الكبير والبرتغال

صدر للباحث محمد أخريف كتاب باللغتين العربية والإسبانية بعنوان: « القصر الكبير: معطيات تاريخية وثقافية». الذي تم نشره من طرف المجلس البلدي بالقصر الكبير بمطبعة Tanger print Sophia .

وهو كتاب تمحور مضمونه حول دور التاريخ والثقافة في التنمية والتعاون، وفي الدبلوماسية الموازية. ضم أربعة محاور: المحور الأول تحدث فيه المؤلف عن موقع وأهمية القصر، وصحح فيه بعض الأخطاء المتعلقة بالجامع الأعظم المتداولة في الأنترنيت، كما أبرز فيه أصول المدينة الرومانية، وأصول ساكنتها من أمازيغ وعرب وأندلسيين وأسر من مختلف مدن المغرب وخارجه، إضافة إلى المكون اليهودي. وتحدث في المحور الثاني عن جذور العلاقات الثقافية بين القصر الكبير والبرتغال، ودور القصر في العلاقات الدبلوماسة والحربية في القرن السادس عشر. وتحدث في المحور الثالث عن معركة وادي المخازن أو القصر الكبير، مبرزا موقعها الحقيقي ومظاهرها الحضارية، ونتائجها بما في ذلك القبر الأول لملك البرتغال بالقصر الكبير. وتوسع في المحور الرابع حول توأمة مدينة القصر الكبير مع مدينة لاغوس البرتغالية، والتوقعات الممكنة في ميدان التنمية وتعميق العلاقات الثقافية بين المدينتين والدولتين. أبرز في هذا الباب بعض نتائج التوأمة، هذه التوأمة التي صدرت في شأنها تعليمات مولوية سامية تقضي بالموافقة على هذه التوأمة. ومن نتائجها زيارة وفد برتغالي هام للمدينة ضم عددا كبيرا من رؤساء بلديات البرتغال المنضوين في جمعية رابطة بلديات البرتغال، والمركز التاريخي، ورئيس بلدية لاغوس، وسعادة سفيرة البرتغال. وأثبت في ميدان الديبلوماسية الموازية بعض تصريحات المسؤولين البرتغاليين ومنهم: تصريح سعادة سفيرة البرتغال Maria Rita Ferro بالقصر الكبير بتاريخ 2019/11/08، هذا التصريح الذي يجسد الدبلوماسية الموازية ومما جاء فيه:

لقد كان هذا اليوم بالنسبة لي في القصر الكبير يومًا سعيدًا جدًا، لأن العلاقة بين البرتغال والمغرب وخاصة بين مدن البرتغال والقصر الكبير بما في ذلك حضور بعض رؤساء بلديات البرتغال المنضوين تحت جمعية بلديات البرتغال بمعية المركز التاريخي، لزيارة القصر كان بمثابة كرنفال، حظي فيه الوفد البرتغالي باستقبال رائع من طرف الرئيس ومرافقيه، وأنا بصفتي سفيرة سعيد جدًا لأن هذا يمثل نقطة مضيئة جدا في العلاقات بين بلدينا. أصوات الشارع.

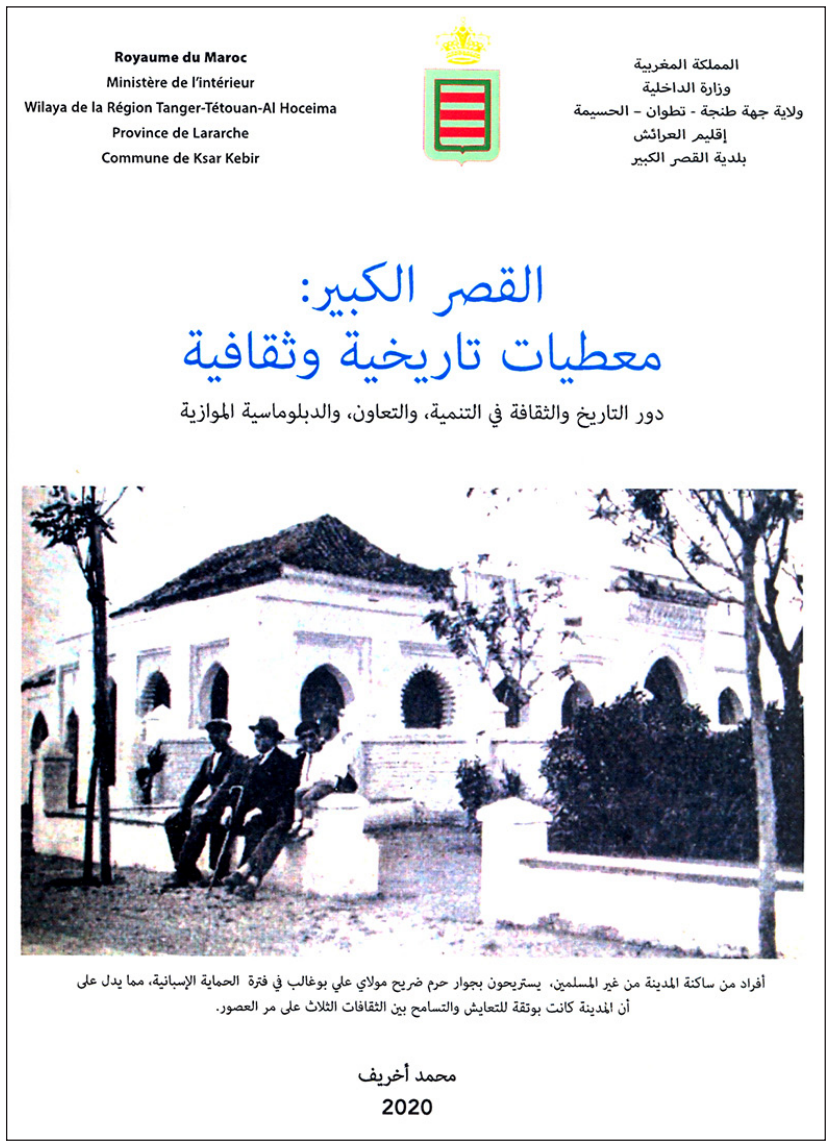

كما أثبت بيان سفارة البرتغال في الرباط حول الموضوع، المنشور في موقعها الإلكتروني بتاريخ 2019/11/11 : والذي جاء فيه:

بتاريخ 08 نوفمبر 2019، زار المغرب وفد من الرابطة البرتغالية للبلديات مع المركز التاريخي في طريقه للاحتفال بالذكرى السنوية لمرور 250 سنة على مغادرة البرتغاليين الجديدة. وشمل مسار الرحلة زيارة مدينة القصر الكبير، حيث تم استقبال الوفد من طرف رئيس البلدية محمد السيمو. في إطار بروتوكول التوأمة الذي تم الاحتفال به في عام 2018 بين لاغوس والقصر الكبير. خلال الزيارة، أطلق اسم مدينة لاغوس على أحد الشوارع المهمة بالمدينة. فأصبحت المدينتان الآن أكثر قربا.

كما أثبت تصريح الباحث البرتغالي والمهندس المعماري السيد فردريكو باولا 2019/11/11 بالقصر الكبير الذي ذكر فيه: هذه الزيارة إلى القصر الكبير ذات أهمية خاصة، لأنها لحظة تاريخية أخرى بين البرتغال والمغرب، في فترة تاريخية مضطربة، معركة مأساوية للبرتغاليين، معركة مجيدة بالنسبة للمغاربة. إننا ننظر لهذا الماضي بدون عقد، ونتطلع لما هو أهم، وهو تحويل هذا الماضي من صراع إلى مستقبل مفعم بالصداقة والتعاون، ومن أجل ذلك نحن هنا لتقوية وتعزيز أواصر الصداقة بين مدينتي لاغوس ومدينة القصر الكبير، وبين البرتغال والمغرب، تبعا لبروتوكول التوأمة.

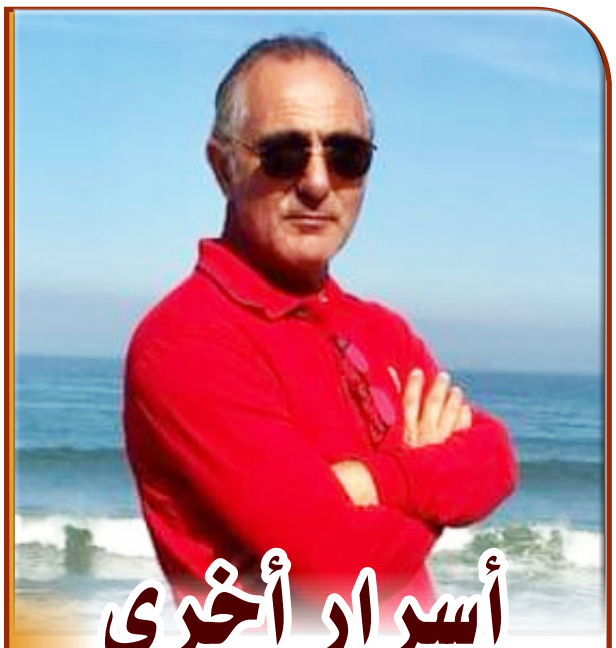

أسرار أخرى

محمد بنقدور الوهراني

أنا من أحرق كتبه
وأشعل من تنهيداته
دنيا من الماء.
أنا من زرع قبلاته في الهواء
وادعى أن الحياة قصيرة
واليد قصيرة
والعين بصيرة.
أنا من نثر الرماد
في العيون والطريق
وانتظر رياح الصّبا
ليطفئ بها عطش الصباح.
أنا الذي خبأ كل أحزانه
بين كفيه وجفنيه
وغنى،
ولم يكتف بالغناء.
أنا الذي محا باليسرى
ما كتبته اليمنى
وكذّب نبوءة الشعراء.
أنا من حكى قصصا كثيرة
عن الحوريات
عن حظ الشمس مع الغروب
وعن ربيع العمر في عزّ الشتاء.
أنا الذي ترك الحصان وحيدا
وانحنى للعاصفة
حتى لا تخرج من قبعة الرعاة
حمامة
و يسقط من ذاكرة السحرة
مفتاح أو جدار.
أنا من سكن مملكة العراة
عاريا إلا من إشارة
أنا من قايض العميان بالعطش
وكسّر كأس العبارة.
أنا الذي بعثر أوراقه
ورمى في قاع البِرْكة
كل أحجاره
ثم توسل الليل
أن يأتي باكرا
مخافة الشجن.
أنا من كان يملأ جيوبه بالبسمات
ليلا
وينتظر قدوم الصباح
ليحتفي بالحياة.
أنا الذي يبكي كثيرا
كلما حاصرته الأحزان
ويشدّ على الجرح
حتى لا يتسرب من شقوقه
ألم السريرة.
أنا الذي كسّر مجاديفه
عنوة
لكي لا ينفلت الماء
من بين أصابعه
و تتسع بين خطوط كفه
ثقوب السفينة.
أنا الذي له سبعة أرواح
ويد واحدة
لا تصلح لغير الوداع.

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

خاص عن طنجة المدينة

إعداد : حسن أزام

مهنيو قطاع فنون الطباعة في جمعهم العام التأسيسي

ازدان قطاع فنون الطباعة بمولود جديد، رأى النور يوم الأربعاء 2 شتنبر الجاري بمقر جهة طنجة ـ تطوان ـ الحسيمة. ويأتي تأسيس «جمعية مهنيي قطاع فنون الطباعة بجهة طنجة ـ تطوان ـ الحسيمة» في ظروف حرجة، أملتها الجائحة التي تسببت في أزمة اقتصادية خانقة على جميع الأصعدة، اضطر معها مهنيو وغيورو هذا القطاع إلى خلق التكتل، برص الصف وجمع الشمل من أجل المضي قدما بإطارهم الفتي الذي بعد دراسة ومناقشة قانونه الأساسي والمصادقة عليه بالإجماع، تم انتخاب المكتب المسير الذي جاءت تشكيلته على النحو التالي:

ـ الرئيس : نبيل إفزارن
ـ النائب الأول : أنور الحداد
ـ النائب الثاني: محمد طارق بخات
ـ الكاتب العام: عادل ابن عزيز
ـ نائبه: محمد كريم أزرياح
ـ أمين المال: منير الأديب
ـ نائبه: حفيظ الدفوف
ـ المستشارون :
ـ حمزة الدراوي
ـ ربيع بوكريع
ـ عبد السلام الحداد
ـ يوسف البعقيلي
ـ محمد السيجاري
ـ نور الدين الحارثي.

واختتمت أشغال الجمع العام التأسيسي، بكلمة ألقاها نبيل إفزارن، رئيس «جمعية مهنيي قطاع فنون الطباعة بجهة طنجة ـ تطوان ـ الحسيمة»، دعا من خلالها المهنيين إلى ضرورة الانضمام إلى هذا الإطار الذي هو ملك الجميع، حيث تم تأسيسه للانفتاح على هموم وقضايا جميع المهنيين، دون استثناء، خدمة لمصالحهم واستشرافا لمستقبل قطاعهم المهني. وفي النهاية رفع الحاضرون أكف الضراعة إلى المولى عز وجل في علاه، راجين التوفيق للجميع، ضاربين موعدا لانعقاد أول اجتماعات الجمعية التي من أهدافها :

ـ تنظيم وهيكلة مجال الطباعة.
ـ الدفاع عن حقوق المهنيين والمستخدمين.
ـ خلق فرص الشغل في هذا المجال .
ـ خلق مركز للتكوين المهني، خاص بفنون الطباعة.
ـ تنظيم المعارض والأيام الدراسية، بهدف إغناء النقاش، لما فيه خير حاضر ومستقبل مجال الطباعة بجهة طنجة ـ تطوان ـ الحسيمة.

المدير الإقليمي بطنجة: التعليم الحضوري مقترن باحترام بروتوكول صحي صارم ودقيق للغاية

أكد المدير الإقليمي لوزارة التربية الوطنية بطنجة أصيلة، رشيد ريان، أنه في ظل الأزمة الصحية الحالية، فإن سيناريو التعليم الحضوري مقترن باحترام بروتوكول صحي صارم ودقيق للغاية حسب ظروف كل مؤسسة تعليمية.

وأوضح السيد ريان، في حديث لوكالة المغرب العربي للأنباء، أن هذا البروتوكول الصحي يأخذ بعين الاعتبار التدابير الوقائية كوضع علامات التشوير وارتداء الكمامات الواقية من قبل التلاميذ والأطر التعليمية، وتنظيف وتعقيم مختلف المنشآت والملحقات الدراسية.

كما أكد المسؤول التربوي على ضرورة تفادي التجمعات ووضع المطهرات ومواد التعقيم رهن إشارة المتعلمين وهيئة التدريس، وتهوية الحجرات الدراسية واحترام التباعد الجسدي وجميع التدابير الوقائية.

من جهة أخرى، أبرز السيد ريان استعداد المديرية الإقليمية للسيناريوهات الثلاث التي أعدتها وزارة التربية الوطنية تحسبا للدخول المدرسي، مشيرا إلى أنه بالنظر إلى الوضعية الوبائية الحالية، فإن الدروس ستنطلق على مستوى جميع المؤسسات التعليمية التابعة للمديرية الإقليمية لطنجة أصيلة، باستثناء المؤسسات الموجودة بالعالم القروي، في 7 شتنبر الجاري باعتماد التعليم عن بعد كصيغة تربوية.

وأضاف أنه «خلال الفترة ما بين فاتح وثالث شتنبر الجاري، سنكون فكرة واضحة حول عدد التلاميذ الذين اختاروا التعليم الحضوري، مما سيمكن كل فريق تربوي من وضع كافة التدابير الضرورية لتمكين جميع التلاميذ من بدء الدراسة سواء عن بعد أو حضوريا، وذلك أخذا بعين الاعتبار عدد التلاميذ والوضع الصحي لكل حي».

وفي ما يتعلق بالتعليم الحضوري، أشار المسؤول التربوي إلى أن هذه الصيغة من التعليم تروم ضمان تكافؤ الفرص، لاسيما بالنسبة لتلاميذ العالم القروي والتلاميذ الذين اختارت أسرهم، لأسباب خاصة بها، التعليم الحضوري، معتبرا في هذا السياق أن انخراط الآباء في هذه العملية هام للغاية.

وخلص المدير الإقليمي لوزارة التربية الوطنية بطنجة أصيلة إلى ضرورة الانخراط الفعال لجميع المواطنين لإنجاح هذا الدخول المدرسي الاستثنائي.

(و.م.ع)

من هنا.. وهناك..

وضع حد لعصابة إجرامية خطيرة

وضعت عناصر الشرطة القضائية بولاية أمن طنجة، يوم الإثنين الماضي، حدا لثلاثة أشخاص، أحدهم من ذوي السوابق القضائية، وذلك للاشتباه في تورطهم في قضايا تتعلق بحيازة وترويج المخدرات والمؤثرات العقلية.

تم توقيف المشتبه فيهم بحي مبروكة، حيث أسفرت عمليات التفتيش المنجزة في منازلهم عن حجز كميات من مخدري الشيرا والكوكايين والأقراص الطبية المخدرة، وثلاثة موازين إلكترونية وثلاثة أسلحة بيضاء وسبعة هواتف محمولة ومبالغ مالية يشتبه في كونها من متحصلات هذا النشاط الإجرامي.

تبين خلال تنقيط المشتبه فيهم، أن اثنين منهم يشكلون موضوع مذكرات بحث على الصعيد الوطني صادرة عن مصالح الأمن الوطني، وذلك للاشتباه في تورطهما في قضايا تتعلق بترويج المخدرات وتكوين عصابة إجرامية تنشط في مجال السرقة الموصوفة.

❑❑❑

«عاق» في يد العدالة

على إثر قضية العنف ضد الأصول والاعتداء الجسدي باستعمال السلاح الأبيض في حق موظفي الشرطة، تمكنت عناصر الأمن العمومي بولاية أمن طنجة، الاثنين الماضي، من توقيف المشتبه فيه البالغ 35 سنة.

وسبق للمصالح الأمنية أن توصلت بشكاية حول إقدام المشتبه فيه على تعنيف والديه، حيث انتقلت على إثرها عناصر الشرطة من أجل توقيفه بمنزل عائلته بحي "لمرابط" بمدينة طنجة، غير أنه واجههم بمقاومة عنيفة باستعمال السلاح الأبيض، متسببا في إصابة ثلاثة من بينهم بجروح متفاوتة الخطورة، وذلك قبل أن يتم ضبطه وحجز السلاحين الأبيضين المستعملين في هذا الاعتداء.

وقد تم الاحتفاظ بالمشتبه فيه تحت تدبير الحراسة النظرية رهن البحث التمهيدي الذي يجري تحت إشراف النيابة العامة المختصة.

❑❑❑

مروج مادة مخدرة ينتحل صفة محامي

وضعت مصالح الشرطة القضائية التابعة لولاية أمن طنجة، الإثنين الماضي، حدا لشخص من ذوي السوابق القضائية العديدة، وذلك للاشتباه في تورطه في قضية تتعلق بانتحال مهنة المحاماة والاتجار في مواد مخدرة.

مصالح الأمن حامت شكوكهم حول سيارة مروكونة، بمرآب للسيارات منذ أكثر من شهرين، وهو ما استدعى إخضاعها لتفتيش دقيق بحضور مالكها، أسفر عن حجز 81800 أنبوب من لصاق السيليسيون المستخدم في التخدير، علاوة عن العثور بمنزله على مبلغ مالي وبذلة للمحاماة و 03 أجهزة للاتصال اللاسلكي وفواتير محاسبية مزورة .

هذا وقد تم وضع المشتبه فيه تحت تدبير الحراسة النظرية رهن إشارة البحث الذي تجريه المصلحة الولائية للشرطة القضائية تحت إشراف النيابة العامة المختصة.

❑❑❑

إحباط عملية تهريب المخدرات بميناء طنجة المتوسط

أحبطت عناصر الجمارك المكلفة بالتفتيش ومراقبة شاحنات النقل الدولي بميناء طنجة المتوسط، يوم الثلاثاء الماضي، عملية تهريب كمية من المخدرات وصل وزنها إلى 40 كيلوغرام من مادة "الشيرا"، وضبطتها على متن شاحنة فارغة كانت تستعد لمغادرة التراب الوطني نحو إسبانيا، يقودها مغربي، والبالغ من العمر 49 سنة.

المخدرات المحجوزة، جرى اكتشافها بعد شكوك حامت حول الشاحنة، حيث تم اخضاعها للتفتيش بواسطة جهاز السكانير والكلاب البوليسية المدربة، ليتم العثور على صفائح من الحشيش مخبأة داخل مخابئ سرية حديدية، كان المهربون يعتزمون العبور بها إلى الضفة الأخرى عبر ميناء الجزيرة الخضراء.

❑❑❑

وفاة حامل بعد عملية قيصرية

كشفت مصادر موثوقة أن سيدة تبلغ من العمر 23 سنة، المسماة قيد حياتها (ب.ب)، قد توفيت ليلة السبت الماضي، وذلك بعد إخضاعها لعملية ولادة قيصرية، داخل مصحة خاصة بطنجة، فيما وصفت حالة الرضيع الذي أنجبته الهالكة بـ «الجيدة».

وكانت الضحية/ الشابة قد نقلت على وجه السرعة إلى قسم الإنعاش بالمستشفى العمومي، بعد خروج الأمر عن سيطرة الطبيب الذي أشرف على إجراء العملية لأسباب مجهولة.

هذا، ومن المرتقب أن تأمر النيابة العامة المختصة، بالبحث في ملابسات الوفاة.

❑❑❑

اعتقال مقدم

علمنا من مصادر متطابقة، أن مصالح الدائرة الثانية للشرطة التابعة لولاية أمن طنجة، قد أوقفت مساء الأحد الماضي، عون سلطة برتبة مقدم حضري، يعمل بإحدى الملحقات الإدارية التابعة للدائرة الحضرية طنجة المدينة، من أجل السكر العلني و«العربدة» على القائد رئيس الملحقة الإدارية المذكورة وعناصر القوات المساعدة وأعوان السلطة العاملين بها، وهاجمهم بكلمات وألفاظ نابية وسط الشارع العام...

وقد تم وضع «المقدم» الموقوف المعروف بسوابقه الإدارية بسبب سلوكه المهني المنحرف، تحت تدبير الحراسة النظرية رهن إشارة البحث في الموضوع، بتعليمات من النيابة العامة المختصة، في انتظار تقديمه أمامها في حالة اعتقال، فور الانتهاء من هذه الأبحاث .

جهة طنجة تطوان الحسيمة

مجتمع - سياسة - حقوق - اقتصاد

benrebouha01@gmail.com Tél : 0641794991
عبد العالي بن ربوحة (مراسل من القصر الكبير/العرائش)

لقاء تواصلي مع النقابات التعليمية الأكثر تمثيلية بالعرائش

عقد السيد محمد كليل المدير الإقليمي لـوزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي بالعرائش بحضور رئيس مصلحة تدبير الموارد البشرية و رئيس مصلحة الشؤون القانونية والتواصل والشراكة لقاء تواصليا مع النقابات التعليمية الأكثر تمثيلية بالإقليم، وذلك يوم الخميس 27 غشت 2020. وقد خصص هذا الاجتماع لوضع اللمسات الأخيرة لتدبير محطة الدخول المدرسي الحالي 2020/2021.

استهل اللقاء بكلمة ترحيبية بممثلي النقابات التعليمية باعتبارها شريكا أساسيا يساهم بشكل أساسي في تذليل الصعوبات وتجاوز الإكراهات خصوصا في ضل الظرفية الراهنة المرتبطة بانتشار وباء كرونا، بعدها قدم السيد المدير الإقليمي عرضا مفصلا للسياق العام الذي يخيم على الدخول المدرسي الحالي والذي تحكمه ظرفية استثنائية في ظل استمرار جائحة كوفيد19.إلا أن هاته الظرفية لا ينبغي أن تكون عائقا للاستعداد الجيد من أجل إنجاح هاته المرحلة من فتح جميع المؤسسات التعليمية ابتداء من فاتح شتنبر 2020 و استقبال آباء وأمهات التلاميذ وتسجيل التلاميذ والتحاق السادة الأساتذة بمقرات عملهم والسهر على التحضير المادي للمؤسسات بمرافقها وبناياتها...كما تطرق السيد المدير للأنماط التي تعتزم الوزارة اعتمادها خلال هذا الموسم(حسب تطور الوضعية الوبائية ببلادنا وحسب خصوصيات كل منطقة وكل مؤسسة).

وقد أجمع الحاضرون على أن هذه الظرفية الاستثنائية تستلزم تظافر جهود الجميع لكسب هذا الرهان من تعبئة وتضامن وتعزيز التواصل الإيجابي مع مختلف المتدخلين(السلطات المحلية – السلطات الصحية – أولياء أمور التلاميذ- جمعيات آباء وأمهات التلاميذ – فعاليات المجتمع المدني).

العرائش : تجديد مكتب فرع الشبيبة الاتحادية بجماعة بني جرفط

انعقد يوم الثلاثاء 25 غشت 2020 ، في احترام تام للتدابير الاحترازية والشروط الوقائية، بمركز جماعة بني جرفط جمع عام لتجديد مكتب فرع الشبيبة الاتحادية بحضور ممثل الكتابة الإقليمية لحزب الإتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية و مكتب فرع الحزب بالجماعة ، الجمع العام تناول من خلاله الحضور مختلف الصعوبات التي تعيق مشاركة الشباب في المجال السياسي وتقف بينه وبين الوصول إلى مراكز صنع القرار.

كما تناول الحضور مجموعة من القضايا والإشكالات التي تهم الساكنة والتي تتعلق أساسا بضعف الشبكة الطرقية وإشكال تزويد بعض الدواوير بالماء الصالح للشرب وتعزيز شبكة الهاتف الجوال والانترنيت، خاصة ونحن مقبلون على التعليم عن بعد وما يحتاجه لصبيب مرتفع .

بعد ذلك وفي جو يسوده الانضباط وروح المسؤولية تم تأسيس مكتب الفرع الذي جاء على الشكل التالي:

كاتب الفرع : عثمان اليملاحي
نائبه: عبد الرحيم العمراني
المقرر: رضا الطيبي
نائبه : أحمد العمري
أمين المال: عبد الحميد مرصو
نائبه :بلال الصروخ
مستشارون: حمزة الشفاف، نور الدين الشاعر، كريم الدحمان، مروان الصمدي وعثمان العمراني.

شبيبة الأحرار و منظمة مهنيي الصحة التجمعيين بالعرائش يطلقان حملة للتوعية بأهمية الالتزام بالإجراءات الوقائية ضد كورونا

تفاعلا مع الخطاب الملكي السامي الذي ألقاه صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله بمناسبة الذكرى السابعة والستون لثورة الملك والشعب الذي دعا من خلاله كل القوى الوطنية للتعبئة واليقظة، والانخراط في المجهود الوطني في مجال توعية والتحسيس وتأطير المجتمع للتصدي لجائحة «كوفيد 19»، أعلنت شبيبة حزب التجمع الوطني للأحرار بالعرائش عن تنظيمها بشراكة مع منظمة مهنيي الصحة التجمعيين، لحملة للتوعية والتحسيس بضرورة الالتزام بالإجراءات الاحترازية والوقائية، وذلك يوم الأربعاء 26 غشت 2020.

و حسب الكاتب المحلي للشبيبة ، فإن الحملة جاءت تماشيا مع الخطاب الملكي، حيث أعلنت الفدرالية الوطنية لشبيبة الأحرار عن حملة وطنية ستكون انطلاقتها من مدينة العرائش.

وقد دعت الشبيبة الحزبية المذكورة، جميع التمثيليات المحلية والإقليمية والجهوية إلى الانخراط في التعبئة الجماعية والتوعية والتحسيس، وذلك بواسطة مختلف وسائل التواصل الاجتماعي، وعبر إبداع مبادرات خلاقة بتعاون وشراكة مع مختلف التنظيمات الموازية للحزب وهياكله ومسؤوليه المجاليين، لمساندة المجهودات التي تبذلها السلطات العمومية من أجل تحسيس وتوعية المواطنات والمواطنين والتنبيه بضرورة الالتزام الفردي والجماعي، وتغليب روح المسؤولية والمواطنة الحقة، تفاديا لوضعية أصعب وأسوأ من الوضعية الحالية.

كما دعت ذات الشبيبة وفق ذات المصدر، كافة المواطنات والمواطنين إلى الالتزام بتدابير الوقاية، وللمزيد من اليقظة والالتزام بالشروط الصحية والتباعد الاجتماعي، والحرص على ارتداء الكمامات باستمرار في الأماكن العمومية، وتفادي الأماكن المزدحمة.

وفي الأخير، وجهت الشبيبة الحزبية المذكورة، شكرها وتنويهها إلى جنود الصفوف الأمامية من مهنيي الصحة، والأمن الوطني، والقوات المسلحة الملكية، والدرك الملكي، والقوات المساعدة، والوقاية المدنية، ونساء ورجال التعليم والإدارة الترابية على جهودهم في هذه الفترة الحساسة التي تعيشها بلادنا، وشددت الشبيبة ذاتها، تأكيدها على المغاربة بالتجاوب الإيجابي وتيسير مهام السلطات المختصة والأطر الطبية.

انخراط مهنيي سيارة الاجرة «الصنف الثاني» في خدمات اجتماعية وصحية مع شركة matu assurance

انسجاما مع مبادئ وأهداف الجمعية في الرقي بالمهنيين والإقلاع بالقطاع وجعله يساير التطور والإصلاح، تم عقد اجتماع تواصلي يوم 24 غشت لربط جسور التعاون والتفاهم والتشارك ما بين المهنيين بقطاع نقل سيارات الأجرة بالقصر الكبير ومؤسسة تعاضدية التأمينات لأرباب النقل المتحدين، وكانت مناسبة أطلع السيد المندوب الإقليمي للتعاضدية المهنيين على أهم العروض والمنتوجات والامتيازات التي تخص تأمينات سيارات الأجرة وأيضا باقي السيارات والمركبات التي تنفرد بها شركة MATU Assurance وكانت أهم العروض التي نالت استحسان الحاضرين عروض التأمين الفردي للسائق المهني وعروض التأمين عن حوادث الشغل للسائق بالإضافة إلى عروض أخرى..

لذا على المهنيين التواصل مع الجمعية عبر القنوات المعروفة لدى المهنيين بالقطاع للتوضيح أكثر والإجابة عن استفسارات السائقين في الشق المتعلق بالتأمين على السيارة أو المتعلقة بالتأمين على السائق..

العرض الصحي بالحسيمة يتعزز بإحداث مختبر للكشف عن فيروس كورونا المستجد

تعزز العرض الصحي بإقليم الحسيمة بإحداث مختبر للكشف عن فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) على مستوى المركز الاستشفائي الإقليمي محمد الخامس.

وشرع المختبر الأحد الماضي في تقديم خدماته لساكنة الإقليم حيث تم إجراء العديد من الاختبارات الخاصة بالكشف عن فيروس كورونا المستجد نشرت نتائجها صباح يوم الإثنين.

وينضاف هذا المختبر لمجموعة من المختبرات المشابهة الموجودة بجهة طنجة – تطوان – الحسيمة، التي تجري بشكل يومي التحاليل المخبرية الخاصة بالكشف عن فيروس كورونا وكذا تحليل عينات الأشخاص المشكوك في إصابتهم بالفيروس.

وأوضح السيد محمد اليزناسني، المندوب الإقليمي لوزارة الصحة بالحسيمة، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أن هذا المختبر سيمكن من تقريب الخدمات من ساكنة إقليم الحسيمة وتسريع وتيرة إنجاز الاختبارات الخاصة بهذا الفيروس والكشف بسرعة عن نتائجها، بعدما كان يتم التنقل سابقا إلى مدينة تطوان لإجراء التحاليل المخبرية.

وأضاف أن المختبر، الذي تشرف عليه المندوبية الإقليمية لوزارة الصحة وأطباء اختصاصيون بيولوجيون وتقنيو المختبر التابعون للمركز الاستشفائي الإقليمي محمد الخامس بالحسيمة، سيمكن من إجراء أزيد من 100 تحليلة لفيروس كورونا المستجد يوميا.

وأهاب بساكنة إقليم الحسيمة بضرورة ارتداء الكمامات الواقية باستمرار وفي جميع الأماكن والفضاءات، والحرص على احترام التباعد الاجتماعي وتعقيم اليدين باستمرار حفاظا على صحتهم وسلامتهم..

ابتدائية الحسيمة تدين تلميذة بتهمة الغش في امتحانات البكالوريا

أدنت المحكمة الابتدائية بالحسيمة، اليوم الإثنين 31 غشت الجاري، تلميذة في عقدها الثاني، وتنحدر من دوار «تزاغين» التابع للجماعة الترابية أيت قمرة، بتهمة الغش في امتحانات الباكالوريا، وذلك بغرامة مالية قدرها 5 آلاف درهم.

وقضت المحكمة في حكم الإدانة، بمؤاخذة المتهمة المتابعة في حالة سراح من أجل ما نسب إليها والحكم عليها بغرامة مالية نافذة قدرها 5000 درهم، ومصادرة هاتفها النقال لفائدة الأملاك المخزنية، مع تحميلها الصائر والإجبار في الأدنى.

وكانت التلميذة المعنية قد توبعت من طرف النيابة العامة بتهم «الغش في امتحانات الباكالوريا عن طريق المساهمة من طرف غير المترشحات والمترشحين في الإجابة عن أسئلة الامتحانات سواء داخل مركز الامتحانات أو من خارجه وتسهيل تداولها

الحسيمة ؛ دورة تكوينية لفائدة الشباب حاملي المشاريع بالعالم القروي

استفاد نحو 30 شابا وشابة من حاملي المشاريع بالعالم القروي بإقليم الحسيمة، مؤخرا، من دورة تكوينية في مجال إعداد وتمويل المشاريع.

ونظمت هذه الدورة التكوينية بمبادرة من الغرفة الفلاحية لجهة طنجة – تطوان – الحسيمة، في إطار البرنامج المندمج لدعم تمويل المقاولات "انطلاقة".

وتضمن برنامج هذا التكوين، الذي أشرف عليه عدد من الباحثين والمختصين، مجموعة من المواضيع الهامة من قبيل "كيفية إعداد فكرة المشروع"، و"دراسة جدوى المشروع"، و"التنمية الذاتية"، بالإضافة إلى أنشطة أخرى لتشجيع شباب العالم القروي على الإبداع والابتكار.

وتعرف الشباب المستفيدين، الذي ينتمون لعدد من الجماعات الترابية التابعة لإقليم الحسيمة، بالمناسبة، على الخطوات الأولى لإنشاء المقاولات وإعداد المشاريع وسبل البحث عن التمويل اللازم لإقامة وإنجاح المشاريع.

وأشاد الشباب المستفيدون من هذه الدورة التكوينية بأهمية المواضيع والنقاشات التي تضمنتها أشغالها واهتمامها بتطوير الجانب النفسي والتنمية الذاتية للمستفيدين والمستفيدات.

يذكر أن هذا التكوين جرى حضوريا في احترام تام للتدابير الاحترازية التي أقرتها السلطات العمومية للتصدي لانتشار جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19).

شكاية مفتوحة للسيد القنصل العام للمملكة الإسبانية بالناظور من ساكنة الحي السكني السعادة 2 الناظور الجديد

بعثت ساكنة الحي السكني السعادة 2 الناظور الجديد بشكاية مفتوحة إلى السيد القنصل العام للقنصلية الإسبانية بالناظور و هذا نصها :

يؤسفنا في حي السعادة السكني بالمطار أن نخبركم عن استنكارنا لقرار نقل مركز BLS لاستقبال طلبات الفيزا إلى حيّنا السكني الضيق حيث عرض الشارع 12 متر فقط وحيث مساحة المبنى ضيقة في استفزاز للساكنة كأن مدينة الناظور ليس بها شوارع وفضاءات اكبر وأوسع وأكثر امانًا من الناحية الصحية ومرور وركن السيارات ، مما يجعل الأمر غريب وغير منطقي علما ان عدد ا هائلا من المواطنين يقصدون المركز من كل أقاليم الجهة الشرقية .

وبالتالي فالحي معرض للخطر بالإصابة بفيروس كورونا بشكل كبير نتيجة تجمع عدد هائل من البشر في شارع ضيق بحي سكني ، لذا نلتمس منكم تحمل كافة مسؤولياتكم في الموضوع بما تقتضيه هذه الظرفية الصعبة ، ناهيك عن عدم صلاحية المكان اصلا كحي سكني على أطراف المدينة سيتعرض للاكتضاض وتنعدم فيه شروط الأمن.

وفي انتظار تفاعل إيجابي من ادارتكم الموقرة تقبلوا منا فائق التقدير والاحترام .

وحرر بحي السعادة بالناظور : 28 غشت 2020

مصرع عامل جراء تعرضه لصعقة كهربائية ضواحي الحسيمة

أفادت مصادر مطلعة عن مصرع عامل بإحدى الشركات المكلفة بتثبيت الأعمدة الكهربائية صباح اليوم السبت الماضي جراء تعرضه لصعقة كهربائية أردته قتيلا على الفور بجماعة ايت يوسف وعلي بإقليم الحسيمة.

وتضيف المصادر بأن العامل كان بصدد باستعمال رافعة،من أجل تثبيت بعض الاسلاك الكهربائية غير أن الرافعة تلامست مع أحد الخيوط الكهربائية العالية التوتر حيث لفظ انفاسه الاخيرة لتنتقل على الفور السلطات المختصة ويتم تحرير محضر في الموضوع ونقل جثة الهالك لمستودع الاموات التابع لمستشفى محمد الخامس بالحسيمة في انتظار تعليمات النيابة العامة المختصة

الحسيمة.. متابعة 4 أشخاص بتهم ترويج "القرقوبي" والمخدرات القوية

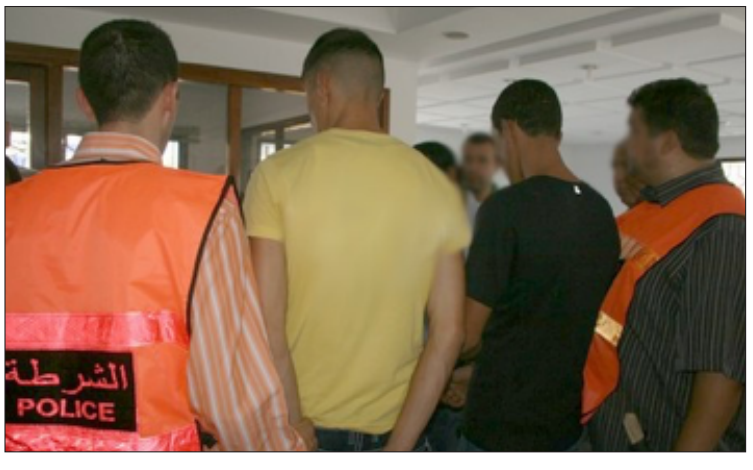

اعتقل أمن الحسيمة نهاية الأسبوع الماضي أربعة أشخاص ينشطون في ترويج المخدرات القوية والأقراص المهلوسة.

وذكرت مصادر للشمال أن توقيف المشتبه فيهم تم بناء على معلومات توصلت بها عناصر الضابطة القضائية تفيد بنشاطهم في ترويج المخدرات الصلبة والأقراص المهلوسة، بإمزورن والمناطق المجاورة، وقد عثرت المصالح الأمنية بحوزة هؤلاء على كمية من المخدرات.

وقد جرى وضع المتهمين الأربعة رهن تدابير الحراسة النظرية، قبل عرضهم على انظار وكيل الملك لدى المحكمة الابتدائية بالحسيمة، الذي قرر متابعتهم بتهم ترويج الأقراص المهلوسة، وحيازة وترويج المخدرات القوية ومواد معتبرة مخدرات واستهلاك المخدرات، ومسك واستعمال وترويج المخدرات وحيازة الأقراص المهلوسة واستهلاكها،حمل السلاح بدون مبرر مشروع، كل حسب المنسوب اليه.

الشمال التربوي
العدد 1062 السبت 5 شتنبر 2020
Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

دور التعليم الإلكتروني في العملية التربوية اليوم

الأستاذ الباحث
الدكتور نجيب محمد الجباري

تحول العالم اليوم إلى قرية صغيرة حيث سهلت عملية التزاوج بين ثورة الاتصالات وثورة المعلومات عمليات الاتصال والتواصل بين الثقافات والحضارات المختلفة.

وفي العصر الحالي المسمى بالعصر الرقمي دخل الحاسب الآلي جميع مرافق الحياة بما فيها مرفق التربية والتعليم،وحقق نجاحا مذهلا في فترة قصيرة جدا لما يتمتع به من خصائص ومزايا ،وأصبح التعليم معتمدا على المدرسة الإلكترونية التي تركز على التقنية الحديثة من أجهزة حاسب وشبكات الأنترنيت، فضلا عن أن عالم اليوم هو مليء بالصورة والصوت عبر الوسائط التقنية المتعددة.

وعلى الرغم من عجز معظم الأبحاث في هذا المجال عن إثبات تفوق التعليم الالكتروني في زيادة فاعلية التحصيل الدراسي مقارنة بالتعليم التقليدي، إلا أن دور التعليم الالكتروني في الرفع من كفاءة العملية التربوية والتعليمية يمكن أن يصبح أحد أبرز المساهمات التي يمكن تقديمها لمهنة كانت ولاتزال تعتمد على الجهد البشري المكثف إضافة إلى دورها في حفز المتعلم وتفعيل مشاركته.لذلك يجب أن يأخذ التعليم الالكتروني موقعا مناسبا في الخطوط الأساسية في حركة الإصلاح التربوي والتعليمي في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد الذي أصاب العالم بأسره.

فما هو التعليم الالكتروني؟ وما دور المعلم فيه؟ وإلى أي حد يمكن الحديث عن إيجابيات التعليم الالكتروني وسلبياته في نفس الآن؟

ماهو التعليم الالكتروني؟

التعليم الالكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة وآليات بحثه ومكتباته الالكترونية وكذلك بوابات الإنترنيت سواء أكان عن بعد أو في الفصل الدراسي. ولتطبيق التعليم الالكتروني لابد من توفر مجموعة من العناصر منها أجهزة الحاسب وشبكة الانترنيت التي تقدم خدمات جمة منها البريد الالكتروني الذي يمكن أن يوظف في المجالات التربوية والتعليمية المختلفة كتواصل الإدارة المدرسية مع المنطقة التعليمية والوزارة ،والتواصل مع أولياء الأمور وتبادل المعلومات مع المؤسسات التعليمية والعلمية الأخرى ثم خدمة نقل الملفات عن طريق ما يعرف ب

FIL TRANSFER PROTOCOL

وهي من الخدمات الأساسية في المدرسة الالكترونية ،بالإضافة إلى خدمة الاتصال عن بعد التي تتيح لأي مشترك الاتصال في الشبكة والاتصال بالحاسبات المختلفة على مستوى الشبكة وتنفيذ برامجه من خلالها، وكذلك يمكنه الوصول مباشرة إلى قواعد البيانات المتاحة على هذه الحاسبات والتفاعل معها.

في المدرسة الالكترونية يمكن أن توظف الشبكة العنكبوتية في التواصل الفعال مع المنتديات العالمية والمدارس والجامعات لحضور هذه الملتقيات العلمية عبر الشبكة والتعرف على أهم ما توصل إليه العلم ، ويمكن حضور العديد من الأنشطة والتفاعل معها عبر الصوت والصورة ، وأيضا تقديم الأوراق العلمية .. وفعلا هذا ما تحقق وإن بصورة متفاوتة ونسبية في ظل هذه الظروف الصحية الم ستجدة.

دور المعلم في المدرسة الإلكترونية :

التعليم الالكتروني لا يعني إلغاء دور المعلم بل يصبح دوره أكثر أهمية وأكثر صعوبة ،فهو شخص مبدع ذو كفاءة عالية يدير العملية التعليمية باقتدار ويعمل على تحقيق طموحات التقدم والتقنية .لقد أصبحت مهنة المعلم مزيجا من مهام قائد الأوركسترا ومدير المشروع البحثي والناقد والموجه.ولكي يكون دور المعلم فعالا يجب أن يجمع بين التخصص والخبرة مؤهلا تأهيلا جيدا ومكتسبا الخبرة اللازمة لصقل تجربته في ضوء دقة التوجيه الفني.ولا يحتاج المعلمون إلى التدريب الرسمي فحسب بل من الضروري أن يخضعوا لتكوين مستمر من المؤطرين المؤهلين والمشرفين التربويين لمساعدتهم على تعلم أفضل الطرق لتحقيق التكامل ما بين التكنولوجيا وبين تعليمهم، إلا أنهم قد يواجهون صعوبات هذا النمط الحديث من التعليم – كما حدث في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد- منها:

-بطء الحصول على المعلومات من شبكة الإنترنيت.

-خلل مفاجئ في الشبكة الداخلية أو الأجهزة.

-عدم استجابة وتفاعل بعض المتعلمين بشكل مناسب مع التعليم الالكتروني.

-انصراف بعض المتعلمين للبحث في بعض المواقع الالكترونية غير المناسبة.

-ضعف المحتويات في البرمجيات الجاهزة.

إيجابيات وسلبيات التعليم الالكتروني:

إن تبني أي أسلوب تعليمي جديد يجد غالبا مؤيدين ومعارضين ولكل منهم وجهة نظر مختلفة عن الآخر.فالمؤيدون لهذا النوع من التعليم يرون بأن إيجابياته أكثر من سلبياته:ففي نظرهم إن المدارس عندما تكون مرتبطة بالانترنيت فإن ذلك يجعل المعلمين يعيدون النظر في طرق التدريس القديمة التي يمارسونها أو تعودوا على ممارستها،كما أن المتعلمين يكتسبون الخبرة والقدرة الكافية لاستعمال التكنولوجيا بصفة عامة، فضلا عن أن استعمال الحاسوب داخل الفصل يجعل منه بيئة تعليمية تمتاز بالحيوية والتفاعل والفاعلية ويشعر المتعلمون بالثقة والمسؤولية الأمر الذي يدفعهم إلى التفكير بشكل خلاق والبحث عن الحلول للإشكالات المطروحة.

أما المعارضون لهذا النوع من التعليم فإنهم يستندون إلى كونه يتوفر على سلبيات أكثر مما يحتوي على إيجابيات،فمن سلبياته أنه يحتاج إلى جهد مكثف لتدريب وتأهيل المعلمين والمتعلمين على حد سواء استعدادا لهذه التجربة في ظروف استثنائية مفاجئة. بالإضافة إلى كون التعليم الالكتروني يرتبط بعوامل تقنية أخرى مثل كفاءة شبكات الاتصالات وتوافر الأجهزة والبرامج ومدى القدرة على إنتاج البرامج بشكل محترف. وعلاوة على كل هذا يضاف عامل التكلفة على مستوى الإنتاج والصيانة والبرمجة،دون أن ننسى أن التعليم الالكتروني يؤدي إلى إضعاف وتقزيم وتقليص دور المعلم كمؤثر تربوي وتعليمي مهم وفعال.كما أن المعارضين لا يفتئون يرددون بأن توظيف التقنية في البيت والمدرسة والحياة اليومية ربما سيؤدي إلى إحساس المتعلم بالملل من هذه الوسائط وعدم الجدية في التعامل معها فضلا عن افتقاره لتلك اللمسة الإنسانية وتلك العلاقة العاطفية الحميمية التي تكون بين المتعلم والمعلم.

على سبيل الختم:

ومهما يكن من أمر فقد أثبتت بعض الدراسات والأبحاث أنه بوسع المدرس الذي يستخدم الوسائل السمعية البصرية أن يوفر خمسين في المائة من زمن الحصة التعليمية مع إمكانية الحصول على مستوى تعليمي أفضل ،لأنه باستخدام تقنيات هذا التعليم سوف يطور من مستواه العلمي خاصة عندما يستفيد من البرامج المتاحة ومن التكوين المستمر في هذا المجال.كما أن بوسع تقنيات التعليم هذه أن تتيح الفرصة أمام المتعلم لكي يتعلم وينمي مواهبه ويقوي حصيلته وفقا لقدراته وكفاءاته.

وعلى الرغم من أن التعليم الالكتروني يؤدي إلى إضعاف دور المعلم كفاعل تربوي وتعليمي مؤثر إلا أن تطبيقه سيؤدي لا محالة إلى إحداث ذلك التغيير المنشود في المنظومة التعليمية ككل.ولكي يطبق هذا النوع من التعليم على الوجه الأحسن والأكمل لابد من تأمين كل متطلباته وشروطه من حيث التجهيزات الضرورية والبرمجيات والتأهيل والتدريب والتكوين حتى يكون تعليمنا في المستوى المطلوب ويحقق الأهداف المتوخاة .

انتهى

الشمال التربوي

في التربية المُواطِنة

الأندراغوجيا استدراك على ما لم يدرك

دة. فدوى أحماد

الأمية ظاهرة اجتماعية سلبية منتشرة في عديد من البلدان الفقيرة أو السائرة في طريق النمو ، و وجودها دال على مس بحق من حقوق المواطنة، وهي نتيجة من نتائج الحرمان من الحق في التربية والتعليم.

إن استفحال الأمية بمستوياتها الأبجدية والوظيفية والحضارية يؤثر دون شك على التنمية الإنسانية، خاصة في ظرفية يشهد فيها العالم تطورا متسارعا ومذهلا في المجال الفكري والمعلوماتي.. ومن ثم فإن تعليم الكبار أوالأندراغوجيا هو ضرب من استدراك لما لم يدرك.

وفي هذا الإطـار، يؤكد خبراء الأندراغوجيا أنها ضرورة ملحة تتطلب تخطيطا وبرمجة و بناء استراتيجيات مكيفة وملائمة لفئة الكبار من أجل تكافؤ الفرص وتأهيل المواطنين لاستيعاب عالمهم سواء في البلدان التي ينتمون إليها أو في عالم أكبر أصبح الآن قرية.

الأندراغوجيا: مدخل مفهومي..

الأندراغوجيا أو «تعليم الكبار»: هو تعليم يقدم إلى فئات؛ منها من أنهى المرحلة الأولى من التعليم الذي بدأه في سن الطفولة، أو الذي لم يسبق له مطلقا المرور بهذه المرحلة الأساسية.. والأندراغوجيا استراتيجية تدريسية خاصة بالكيفيات والإجـراءات الممنهجة في إطار مشروع تربوي، يهدف إلى إحـداث تغييرات إيجابية في كفايات ومهارات وسلوكات الكبار واتجاهاتهم تعليميا و مهنيا و اجتماعيا.. وهذه الاستراتيجية التي تستدرك ما لم يدرك، تهدف إلى :

✓ تحقيق تأهيل معرفي وسلوكي .

✓ تيسير الولوج إلى سوق الشغل.

✓ تأهيل المستهدف لتحمل مسؤوليته الأسرية والمجتمعية في إطار المعنى الحقيقي للمواطنة في أبعادها العامة.

وغير خاف على المتتبع المهتم أن مفهوم الأندراغوجيا قد توسع ليشمل محاربة أنماط من الأمية:

✓ الأمية الأبجدية: وتعني العجز عن القراءة والكتابة وكل العمليات ذات الصلة بالعد أو الحساب أو الكلام السليم..

✓ الأمية الوظيفية: وتعني عدم قدرة الفرد على معرفة واقع بلده ومؤسساته وإداراته ومختلف القطاعات ذات الصلة بالتنمية..

✓ الأمية الثقافية: «وتعني فقرا ثقافيا وتدنيا في المستويات المعرفية، مما يكون له تأثير واضح في عجز المواطنين عن المشاركة الاجتماعية المطلوبة..

✓ الأمية الفكرية: وتعني الجمود الفكري والعجز عن الإبداع والابتكار..

✓ الأمية العلمية: وتعني عدم القدرة على مسايرة التطور العلمي والمعلوماتي ..

✓ الأمية المهنية: و تعني عجز الأشخاص عن أداء مهماتهم وأعمالهم بما يضمن جـودة في المردودية ومساهمة في الإنتاجية المطلوبة..

✓ الأمـية الاجتماعية: وتعني عجز الأشـخـاص عن المساهمة في التواصل والاندماج الاجتماعيين..

✓ الأمية الحضارية: وتعني الركون إلى أنساق ماضوية غير قـادرة على فهم واستيعاب المستجد في عصر موار بأحداث علمية وسياسية واجتماعية ..

✓ الأمية التكنولوجية: وتعني عجزا عن استخدام الوسائل التقنية الحديثة، والمحمولات الرقمية، وأنماط مبتكرة من التواصل ذي الجودة العالية المعقدة والميسرة في الآن ذاته..

الأندراغوجيا: مسير مغربي..

يعد المغرب من الدول التي انتبهت إلى مخاطر تفشي الأمية منذ الحصول على الإستقلال، ولا تكاد فترة من الفترات المعاصرة تخلو من وجود مخططات رسمية أو مدنية ساهمت في خفض منسوب الأمية؛ وعلى سبيل المثال لا الحصر:

✓ أطلق جلالة الملك محمد الخامس طيب الله ثراه في بدايات الاستقلال حملة المليون مستفيد من برنامج نموذجي ورائد لمحاربة الأمية..

✓ اضطلع قطاع التعاون الوطني بهذه المهمة الجليلة..

✓ تكلفت الـوزارة المكلفة بالشؤون الاجتماعية سنة 1991 بهذه الاستراتيجية التعليمية الموجهة للكبار..

✓ تعمق العمل في هذا المنحى على يد مديرية محاربة الأمية بوزارة التشغيل والتكوين المهني سنة 1997..

✓ حصول جمعية البرزخ بطنجة على جائزة أحسن مشروع في الأندراغوجيا قدمته في إطار مباراة دولية بمبادرة من منظمة الألسكو.*

✓ استحداث كتابة الدولة لدى وزارة التربية الوطنية المكلفة بمحاربة الأمية والتربية غير النظامية التي أرست الاستراتيجية الوطنية لمحاربة الأمية ..

✓ عودة تدبير ملف محاربة الأمية لمديرية محاربة الأمية بوزارة التربية الوطنية قبل انطلاق عمل الوكالة الوطنية لمحاربة الأمية..

✓ حصول المغرب سنة 2012 على جائزة كونفوشيوس التي تمنحها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة يونسكو..

تقويم واستشراف..

انتقل العمل في المغرب في إطار محاربة الأمية من صيغته الطوعية إلى بناء استراتيجي موسوم بمنظور منهجي ومعايير تقويم..

 انبنى العمل على قاعدة الشراكة والتعاون مع كل الأطراف المعنية خاصة وزارتي التعليم والتشغيل.

 حققت برامج محاربة الأمية نتائج لا يمكن الاستهانة بقيمتها كما وكيفا في مجالات جغرافية شملت جهات المملكة كلها.

وعلى الرغم من المجهودات المبذولة في هذا المجال فإن ما تم إنجازه لا يرقى إلى المستوى المطلوب، حيث مازالت فئات واسعة تعاني من هذه الحاجة الحيوية ذات الصلة ببناء المواطنة، ومن ثم فإن الحاجة ملحة في أن تصبح الأندراغوجيا استراتيجية ضمن مناهج ومقررات التكوين لدى وزارتي التعليم والتشغيل، كما أن مجالس الجهات والجماعات مطالبة بالانخراط المسؤول في استراتيجية محاربة الأمية بمستوياتها.

وأما الإعلام فإن مسؤوليته جسيمة في إنارة عقول الناس وأفهامهم بالحقائق دونما مبالغة ، فالخبر كما يقال مقدس والتعليق حر..

ولعل جائحة كورونا قد كشفت بما يكفي أنماطا من الخلل في الوعي والمسؤولية، وهو ما أشار إليه وأكده الخطاب الملكي الأخير بمناسبة الذكرى السابعة والستين لثورة الملك والشعب عندما قال جلالة الملك محمد السادس حفظه الله :

«..فهناك من يدعي بأن هذا الوباء غير موجود؛ وهناك من يعتقد بأن رفع الحجر الصحي يعني انتهاء المرض؛ وهناك عدد من الناس يتعاملون مع الوضع بنوع من التهاون والتراخي غير المقبول.

وهنا يجب التأكيد على أن هذا المرض موجود؛ ومن يقول عكس ذلك، فهو لا يضر بنفسه فقط، وإنما يضر أيضا بعائلته وبالآخرين.»..

---

*جمعية البرزخ تأسست بطنجة في غضون سنة 1998 بمبادرة من الأساتذة عسو أمقران، عبد الغفور البقالي وعبد اللطيف شهبون.

مراسلة هولندا

من أهم أخبار كورونا بهولندا حالياً

يعد التباعد الإجتماعي لمنع تفشي فيروس كورونا من أهم الإجـراءات بهولندا والتي تحرص عليها كثيراً في الشوارع والمقاهي والمطاعم المسارح ودوز السينما، اما الملاهي الليلية فتظل مقفلة.

أشار رئيس الـوزراء Mark Rutte في آخر لقاء صحفي أن الحالة الوبائية بهولندا مستقرة حالياً وهذا بفضل الشعب الذي يحترم الإجراءات المتخذة لمنع تفشي فيروس كورونا، لم نحتج في فترة ذروة الفيروس الى إذن للخروج، بل حتى في فترة الحجر الصحي الذكي احترمنا الإجرائات المتخذ وهـذه الإجـراءات ستتخذها هولندا إلى أن نستعمل اللقاح الذي سيكون على الأرجح مع بداية العام المقبل.

فنحن على أبـواب الخريف ونترقب ربما ازدياد حالات الإصابات بفيروس كورونا.

كما أنه ابتداء من اليوم سنقوم بتحليل PCR كل أسبوع في كل دار رعاية بهولندا لكل ساكن ومريض وكل العاملين في قطاع الصحة .

ارتـداء قناع الفم لا يـزال ليس إلزامياً إلا في النقل العمومي باعتباره مكانا مغلقا وقامت هولندا مؤخراً بتجربة إلزام قناع الفم لمدة معينة في بعض الأماكن المزدحمة في مدينتي روتردام وأمستردام. وستعلن نتائج التجربة لمعرفة ما إذا كان إلزام قناع الفم يقلل من تفشي فيروس كورونا هذا تزامناً مع قرار البرلمان الذي ينتظر إصدار قانون إلزام قناع الفم إذا وجب تطبيق قانون الزام قناع الفم..

وبين طرف يؤيد إلزام قناع الفم لأسباب ذاتية نفسية ووقائية حسب قناعاتهم وطرف يعارض إلزامه لأنه يقيد حرية الفرد الذاتية ومعرفتهم الأكيدة بان قناع الفم لا يحمي من الفيروس.

وبما أن الأرقـام أشارت في شهر يوليوز إلى تزايد طفيف في عدد الإصابات بفيروس كـورونـا ودخـول المصابين للمستشفيات والوفيات تستمر نصيحة العمل من المنزل إلى أجل غير مسمى.

وتم تقليل الحجر الصحي من 14 يوم إلى 10 أيام.

ينصح مجلس الوزراء بعدم إقامة الحفلات في المنزل قدر الإمكان لضيق مساحات المنازل التي لن توفر مسافة الأمان وهي المتر ونصف. وان كان ولا بد من الاحتفال في المنزل فعدد المدعوين يجب ان لا يتجاوز ستة أشخاص .

أبلغت هولندا عن 4 حالات إصابة بعدوى ثانية لفيروس كورونا بعد التعافي، ويأتي ذلك بعد أن أبلغت هون كونغ عن أول إصابة ثانية بالفيروس بعد التعافي لرجل يبلغ من العمر 33 عامًا وأبلغت بلجيكا عن حالة ثانية تصاب بالفيروس مرة ثانية، وهوما يؤكد أنه لا توجد مناعة دائمة لمن يصاب بالفيروس ليصبح عـدد الحالات المصابة للمرة الثانية حول العالم 6 حالات.

وجميع حالات الإصابة الأربعة في هولندا كانت حالات خفيفة، على الرغم من أنه تم توثيق كل منها لدى مرضى تزيد أعمارهم عن 60 عامًا، والذين يميلون إلى الإصابة ببعض مضاعفات فيروس كـورونـا تتراوح الفترات الزمنية بين العدوى الأولى والثانية في المرضى في هولندا من أسابيع إلى أشهر.

وقد تم الإبـلاغ عن 4 حالات إصابة مرة أخرى، كلها في كبار السن في هولندا.

وقال العلماء أنه لمجرد أن عـددًا قليلاً من حالات إعادة الإصابة بـ COVID-19 قد بدأت في الظهور بين أكثر من 23.9 مليون حالة موثقة من فيروس كورونا في جميع أنحاء العالم، فهذا لا يعني أن العدوى الأولية لا تفعل شيئًا لحماية الناس من الأمراض المستقبلية.

Pharmaceutical John-
son & Johnson (J&J) على تطوير لقاح ضد كورونا في فرعها Janssen في Lei-den. تم اختبار هذا اللقاح على الهولنديين والإسبان والألمان. في هولندا، تم اختبار 135 شخصًا، موزعين على ثلاث مجموعات من 45 فردًا عبر مستشفيات أوتريخت، ولايدن، وخرونينجن.

بـدأت إجـراءات تجنيد المتطوعين يوم الجمعة الماضي. سيتم إعطاء اللقاح 135 شخصًا في نهاية سبتمبر. التعويض عن الفرد هو4،700 يورو.

مراسلة بلجيكا

الزواج المختلط بين النجاح والإخفاق

إشكالية الزواج المختلط بين النجاح والإخفاق في المجتمع الغربي عموما والبلجيكي خصوصا. الزواج المختلط يعني ارتباط بين عنصرين من ثقافة وديانة مختلفتين عن بعضهما البعض، ليست الإشكالية فقط في الـزواج المختلط أن يكون المعنيان بالأمر من جنسيات مختلفة، بل وكذلك من ديانات مختلفة لتصل حد التعقيد مثلا في نفس الديانة أن يكون أحد العنصرين كاتوليكيا والآخر ارثودوكسيا، أويكون الواحد سنيا والآخر شيعيا، حيث تختلف التقاليد والعادات لتصير عائقا للزواج أومشكلا سيرخي بظلاله في السنين المقبلة التي تعقب الـزواج. هي كلها تحديات تواجه المقبلين على الزواج المختلط، تبتدئ من مرحلة الترتيبات إلى ما بعد الإقتران، الزواج بين مسلم ومسيحية يطرح عدة إشكاليات، عقائدية، تنظيمية، عرقية وثقافية وحتى في أبسط الأمور، هل يكون حفل الزفاف مختلطا، الأكل يجب أن يحترم قوانين الشريعة، ومن المسائل التي تفرض نفسها على العريسين مما يجعل اقترانهما صداعا وحمى منذ البداية، في حين الديانة اليهودية الأرثودوكسية تحرم الزواج المختلط قطعا تاما تصل حدود قصوى تتمثل في العقاب والنبذ. ولأن هذا الرباط مؤطر من البداية إلى النهاية حسب الدين والتقاليد اليهودية الصارمة التي لا محيد عنها لإنجاح هذا الإقتران حفاظا على نقاء العرق والعقيدة من الشوائب حسب قولهم. في حين أن العقيدة الإسلامية تحلل هذا الإقتران بشرط اعلان الشهادة للعريس الغير المسلم. غير أن المبدد لكل هذه الأوجاع هوالرباط المشترك هذا الحبل المتين الذي يجمع بين اثنين ألى وهوالحب المبدد لكل المشاكل، الذي يجعلك توقع على وثيقة الزواج دون نقاش، تقبل الموروث الشعبي والعقائدي، وفي أغلب الحالات أن يقبل الزوج أوالزوجة الدخول في ديانة الآخر حبا له ورغبة منه في انجاح هذا اللحام، والذي يفرض أن تكون هناك تنازلات من كلتا الطرفين لإنجاح هذا الرابط المقدس، فإلى أي حد يمكن أن تصمد العلاقة بين اثنين في خضم كل هذه المفارقات. الدساتير الأوربية استنادا على الحريات الفردية وموجبات حقوق الإنسان لا ترى مانعا في زواج مختلط بين أطياف عقائدية وعرقية مختلفة والتي تكون المجتمع وخصوصا من وجهة نظر قانونية التي لا ترى مانعا في اقتران طرفين لا يتقاسمان نفس الإنتماء في حين يرى فيه البعض من المتشددين الدينيين والعرقيين خطرا يهدد نقاء أصولهم وتعارضا مع عقائدهم، يمكن أن يصل إلى حد المناداة في المنابر إلى معارضة زواج لا يرون فيه سوى التلويث لعرقهم النقي وتليطخه بدماء قادمة من بلدان بعيدة لا تستطيع الاندماج في مجتمعاتهم، بل تفرض معتقداتها وثقافتها الرجعية على بني جلدتهم. مشاكل الزواج المختلط يمكن أن تطفو على حياة الزوجين كالزيت على الماء ففي مجتمعاتنا المتشبعة بعاداتنا وتقاليدنا وخصوصاً منها الدور المهم للأسرة في حياة الفرد وخصوصاً الأم والتي لا تفتأ التدخل في كل صغيرة وكبيرة في حياة أبناءها ولوبعد الزواج مما يخلق مشاكل لا مفر منها، في حين دور الأم الحاضن والأسـرة على العموم يتقلص في المجتمعات الغربية تدريجيا ويقتصر على الزيارات في حفلات. بين مناصر يرى فيه تحدي عظيم، انتصار للحب والقيم الإنسانية التي لا تعترف بلون محدد وثقافة معينة، هوعطاء لا متناهي، غنا من الناحية الثقافية ونبذا للأعراف القديمة المتوارثة التي تفرق بين البشر حفاظا على هذا العرق أوذاك، ومناهض يرى أن هذا الاقتران مجازفة خطيرة، ضرب للقيم والمفاهيم التي تنادي بزواج تقليدي من نفس العرق والدين حفاظا على الهوية الثقافية والأسرة التي يكون مصيرها التشتت، مما يؤدي إلى العيش في عزلة عن هذا الطرف أوذاك، وأن مشاكل الزواج المختلط تلوح في الأفق مع مرور الأيام حيث تصير نقط التفاهم التي رسمت في بادئ البدء موقع خلافات بميل هذا الطرف أوذاك إلى ثقافته أودينه أوأسرته، مما يحدث شرخا في هذا الرباط تتفاقم حدته بمرور الأيام ليصير سببا مباشرا لانتهاء العلاقة الزوجية بالطلاق الذي لا مفر منه الشيء مآلها الفشل. قالت لي جارتي البلجيكية وهي على عتبة الانتظار : حبيبي المغربي ضجر مني الزمن اللعين بدء أشغاله الروتينية على جسدي لم تعد ضفائري الشقراء تغريه كالسابق لم تعد لعيوني ذاك السحر الغجري الذي أغريته به لم يعد رموشي تسحر صبحه ولا تسكر ليله إنها لعنة رقم عشرة صرت أكره هذا الرقم عشرة سنين بيننا بهذا العدد أكبره وما هي عشر سنين وأسابيع وبضع أيام لم يعد يحب البيتزا كالسابق لم يعد يحضنني كالسابق اشتقت إلـى دفـئ ذراعيـه لضحكته المحملة بشمس بلدكم لم يعد يتحدث سوى عن قريته هناك في الريف البعيد يقول أن كل شيء أحلى هناك التربة والماء والعشب وأن كل شيء هنا شاحب الوجوه الستائر وحتى السماء أعلم ذلك فالسماء هنا غير زرقة سماءكم وللماء والخبز طعم حلوفي مداشركم من خلاله أحببت دروب مدنكم ما كنت أظن أنه سيتركني ويرحل لن أستحمل فراقه لا أريد أن أفكر في هذا الأمر أطرده من ذهني عشر دقائق بل تسعة ويحظر سعيد صرت أتشاءم من رقم عشرة بيتزاه المفضلة بالفرن سأتزين له حتى يحبني كالسابق سأجفف دمعي أضع قليلا من المكياج على وجهي أمي السيسيلية تردد لي دائما: « تزيني لزوجك حتى الموت» لا يجب أن يراني حزينة أستسمحك فقد أزعجتك..

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

مراسَلة فرنسا

ودق اليتم

واظبت ومنذ بداية شهر يوليوز على قضاء نهاية الأسبوع في محطة سياحية جبلية حيث يصب فرع من فروع نهر الرون وهي منطقة هادئة وجميلة وسط قرية صغيرة.هذا الأحد 16 غشت كان الجوكئيبا والشمس غائبة منذ طلوعها إلى حدود منتصف النهار ، وأنا آخذ شرائطا لأحد أبنائي الذي كان يقفز على علو13 متر وهويقوم بحركات جعلتني أصيح رعبا كلما فعل إذ بالأمطار تهطل دون موعد، تنزل على ماء النهر كأنها أحجار من السماء، هرعت لأبحث عن مخبإ وأنا أنادي أبنائي لفعل ذلك.- ما بك أماه؟ - هيا لنتحرك.. نبحث عن مكان آمن ! - كيف أماه؟ ولكن هذا جميل ..هل أنت جادة ؟ فجمال هذا الصباح، هذه الأمطار الموسمية.. أمطار مع درجة من الحرارة.. منتهى الروعة! نظرت إليهم بثقافة جيل الستينات والسبعينات، كنا نسرع ونهرول كلما نزلت علينا قطرة ماء خوفا من لوم الآباء، كان علينا الاحتفاظ بنظافة ملابسنا حتى لوكان على حساب سعادة لحظة كهذه. استسلمت لرغبتهم وأخذت في التقاط صور للذكرى، حاولت مسايرة هذا الجيل، ألعب دور السعيدة وأنا أضحك على نفسي، ملابسي مبللة، خصلات شعري تضحك علي حتى البكاء وبين الحين والآخر يبادلني أبنائي الابتسامة. اندمجت في اللعبة فأخذت هاتفي لأسجل شريطا لرقص الأمطار على سطح مياه النهر وإيقاعها الشجي الذي تحول في اللحظة نفسها إلى نعي.رن الهاتف بل دق اليتم في منتصف النهار : - أختي .. مات أبي.

خير مؤنس "زمان" الحجر الصحي ..

2/2

• بقلم : عبد المجيد الإدريسي

ظلتْ قضية المغرب العربي دون صدى إلا بين الفينة والأخرى، ولا تحظى إلا بجزء يسير من الاهتمام، لأنّ كل الأقطار العربية كانت تكافح في سبيل تحررها واستقلالها. إذ كان دورُ الاستعمار البغيضِ ضاربا طوقا فولاذيا على أقطار المغرب العربي، وبعيدا عن أشقائه في المشرق. لأنّ هدف الاستعمار هو ضمّ أقطار المغرب العربي إلى فرنسا ما وراء البحار، كما "نجحتْ" في ذلك في جزر المحيط الهادي مع كاليدونيا الجديدة. وكانت مهدتْ بالفعل لاستيلائها على السلطات الأربع، وقامت بمحاربة اللغة العربية (الظهير البربري سنة 1930م)، من أجل فكرة التنصير الكنسي عن طريق التبشير لازدراء العقيدة الإسلامية ولم تنجح في ذالك إطلاقا. – المبحث الثاني: تحقيق مكاتب المغرب العربي وإخراج القضية المغربية من دائرتها الضيقة إلى المحيط الدولي. – المبحث الثالث : دور مكتب المغرب العربي بعد توحيد صفوفها. أشرفت على تنظيم سلسلة من المحاضرات عن المغرب وعقدت مؤتمرات في عواصم البلاد العربية، وإرسال الوفود إلى الخارج للقيام بالدعاية، وإلى الأمم المتحدة للدفاع عن القضية المغربية.

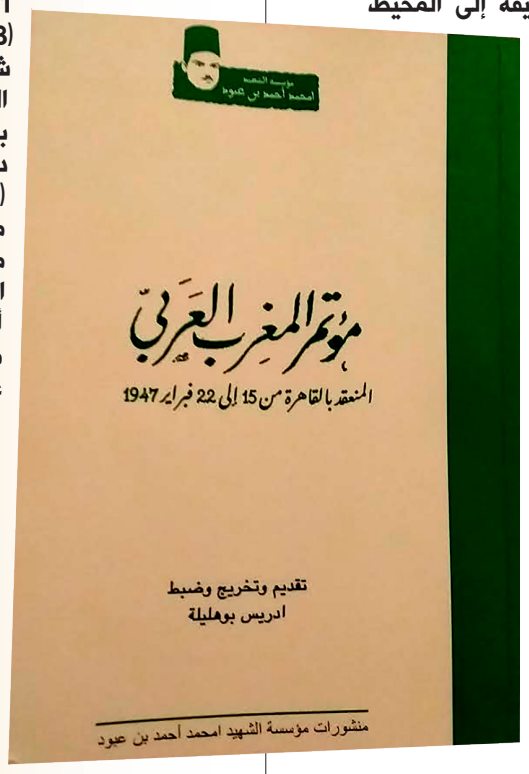

– الباب السادس : قرارات عامة.. أراد الغزاة الاستعماريون الاستحواذ على ثروات البلاد العربية، وأرادونا أنْ نكون طائعين وكفى. فتصدى لهم ثلة من رجال الحركة الوطنية بعد ثورة الأمير محمد ابن عبد الكريم الخطابي، فكانت لهم القدرة على استشراف الآفاق، ومواكبة التطور لتوحيد المغرب العربي وانضمامه إلى باقي الدول العربية بعد استقلالها. وقد استوقفتني هيمنة الروح الوطنية العربية التي كانت تبصر بنور الوحدة على مدّ النظر.

–يضمُّ المؤلف مصادر ومراجع ذات مصداقية علمية من بينها : كتاب هذه مراكش للأستاذ عبد المجيد بن جلون. – الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مؤسسة علال الفاسي (ط 5،مطبعة النجاح الجديدة،1993،للأستاذ علال الفاسي - المراسلات السياسية للشهيد امحمد بن عبود (1946 / 1949م)، من تقديم الدكتور امحمد بن عبود (ابن الشهيد امحمد أحمد بن عبود)، مطبعة تطوان (1437هـ/2016م). – شهادات ووثائق للنضال الوطني للشهيد امحمد ابن عبود، مطبعة تطوان (1437هـ/2015م). – دراسات ووثائق من مكتب المغرب العربي بالقاهرة، للدكتور امحمد بن عبود. – النخبة العصرية التونسية لطلبة الجامعات الفرنسية،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ودار الميزان، سوسة، تونس 2006م، للأستاذ عادل ابن يوسف. – هذه تونس، مكتب المغرب العربي، مطبعة الرسالة، القاهرة (1948/04/9م)، للأستاذ عبد الحبيب ثامر. – الفكر والثقافة المعاصرة في شمال إفريقيا (القاهرة، الدار القومية للطباعة (1385ه/1985م)، للأستاذ الجندي أنوار. – محمد حسنين هيكل في ذكراه، سلسلة إقرأ 431، القاهرة دار المعارف (1978م) للأستاذ عبد العزيز شرف. – كتاب تطور الوعي القومي في المغرب العربي، بيروت، منشورات مركز دراسات الوحدة العربي (ط1/4/1986م)،للأستاذ مصطفى أفيلال. – كتابات متعددة للأساتيذ : عبد الكريم غلاب / محمد أبوالقاسم / امحمد المالكي/ محمود إحسان الهندي /أنوار عبد المالك /. ومن التراجم لشخصيات عربية منهم : عبد الرحمن عزام باشا (1893 /1976م)، وهوأول أمين عام لجامعة الدول العربية.- محمد صالح حرب باشا (1889/1968م)، كان مناضلا عن وحدة مصر، ووحدة الدول العربية. – منصور فهمي باشا (1886 /1956م)، أستاذ الفلسفة، وعميد كلية الآداب، جامعة القاهرة. – عبد القادر المغربي (1867/1956م)، عضوالمجامع اللغوية من الشام. –محمد علي طاهر (1896 /1974م)، كاتب وصحافي فلسطيني من نابلس. وآخرون كثر..

الكتّاب ذوحمولة تاريخية علمية، لرجال وطنيين، ما ضاقت الشخصيات بوطنهم ولا ضاق وطنهم بهم، كلهم كانوا ينشدون كلمات للأستاذ فخري البارودي : بلاد العرب أوطاني ~ من الشام لبغدان ومن نجد إلى يمن ~ إلى مصر فتطوان فلا أحدٌ يباعثنا ولا دينٌ يفرّقنا~ لسان الضاد يجمعنا بغسان وعدنان.

بسم اللّه الرحمن الرحيم ..

«يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربّك راضيةً مرضيةً فادخلي في عبادي و ادخلي جنّتي» صدق اللّه العظيم .

«فاجأتنا» المنية في صديقنا

الدكتور عبد الهادي الخمليشي

وقد التحق بالرفيق الأعلى يوم الجمعة 8 محرَّم 1442 للهجرة النبوية، الموافق لـ 28 أغسطس 2020 للميلاد ، و قد كان عضواً بالمجلس العلمي المحلي لمدينة المضيق و أستاذاً بدار الحديث الحسنية بالرباط. نسأل اللّه تعالى أنْ يتغمده برحمته الواسعة و رضوانه ويسكنه فسيح جناته .. وأنْ يعظم اللّه أجر أسرته –زوجته و بناته و إخوانه - ، و أسرة المجلس العلمي ومجموعة الشيخ إسماعيل ، وأنْ يلهمهم الصبر الجميل ..إنا للّه و إنا إليه راجعون..صدق اللّه العظيم .

عبد المجيد الإدريسي

كتابات في تاريخ منطقة الشمال :

(957)

«سبتة المغربية: صفحات من الجهاد الوطني»

أسامة الزكاري
zougariousama@gmail.com

صدر كتاب «سبتة المغربية: صفحات من الجهاد الوطني» للدكتور حسن الفكيكي ضمن السلسلة الشهرية «المعرفة للجميع» (ع. 14، أبريل 2000)، وذلك في ما مجموعه 202 من الصفحات ذات الحجم الصغير. والكتاب محاولة لتجميع المعطيات التاريخية الأساسية التي اكتنفت حدث الاحتلال البرتغالي لمدينة سبتة سنة 1415م، وسعي للتعريف بالجهود التي قام بها المغاربة على امتداد الحقب الطويلة للاحتلال، وذلك من أجل تحريرها وطرد الأجنبي عنها، جهود جهادية رسم صفحاتها رجال كبار في التضحية وفي العطاء وفي البذل، آتوا من كل أصقاع البلاد مدافعين عن قدسية الأرض وعن كرامة الإنسان. وحسنا فعل حسن الفكيكي حينما ركز على إبراز الملامح الجهادية لهذه الشخصيات، فلقد ساهم –بذلك- في الكشف عن الكثير من السير ومن التفاصيل التي كنا نجهل عنها الشيء الكثير، وكذا في رد الاعتبار الرمزي والتاريخي لرموز خالدة لم نكن –في الغالب- نعرف عنها إلا الإسم. ولعل هذا ما انتبه له واضعو المدخل العام للكتاب، عندما كتبوا في الصفحة رقم 13 ما يلي: «كما تأتي أهمية نشر هذا العمل الأصيل للدكتور حسن الفكيكي، من ملاحظاتنا لقلة المصادر المتداولة والتي تتحدث عن رجالات المقاومة وعن جهادهم وعن نضج الوعي الوطني خلال فترة عصيبة من تاريخ المغرب، تعرض فيها لهجوم صليبي وحشي. فعلى الرغم من تعدد المصادر التي تتحدث عن المقاومة المغربية وعن جهاد المجاهدين وحصارهم لمدينتي سبتة ومليلية، سواء المصادر الأجنبية أو المغربية، فإنها تبقى بشكل عام شحيحة في الحديث عن شخصيتهم، ولا تقدم تفاصيل عن حياتهم وعن رباطهم وعن علاقاتهم وعن استعداداتهم للجهاد وما إلى ذلك مما كان سيفيدنا لا محالة في معرفتهم أكثر والتعرف على جميع الظروف التي رافقت عملياتهم الحربية وكذا نتائجها المباشرة وغير المباشرة... وكانت تكتفي في أحسن الأحوال، بإشارات سريعة إلى ملاحمهم وبطولاتهم. فإذا توقفنا قليلا وعلى سبيل المثال، عند نموذج واحد من بين العديد من المجاهدين وهو سيدي طلحة الدريج فإن تلك المصادر –والمغربية منها على وجه الخصوص- لم تستثنيه، باعتباره من رجالات التصوف من ذكر مناقبه وكراماته وتكتفي بالحديث عنه بشكل عام، بنفس الأسلوب المتبع في العادة في الحديث عن الأولياء والأشراف زعماء الزوايا ومرابط الجهاد...».

وإلى جانب هذه القيمة التوثيقية التي اكتنفت عمل الدكتور الفكيكي في التعريف بسير المجاهدين الذين رابطوا حول سبتة المحتلة، يكتسي الكتاب قيمة راهنية كبرى من حيث مقارعته للحجج وللأباطيل التي تروج لها الدعاية الإسبانية حول ماضي المدينة. في هذا الإطار، كان المؤلف دقيقا في سرده للوقائع، حريصا على إضفاء البعد الأكاديمي على خلاصاته واستنتاجاته، صارما في انتقاده للخرافات وللأساطير التي تروج لها المنابر الإسبانية «العلمية» والإعلامية بهذا الخصوص، حريصا على تجميع المظان المتشعبة للدراسة، وساعيا إلى مقارنة الروايات مع بعضها البعض للتدقيق في صحتها أو في افتراءاتها. وبذلك، نجح في تقديم دراسة مختصرة جمعت –بتناسق فريد- بين الانشغالات الأكاديمية للمؤلف، وبين إكراهات الراهن في التعاطي مع مختلف الإشكالات التي تطرحها تبعات استمرار احتلال إسبانيا لأجزاء من ترابنا الوطني.

تتكون مضامين كتاب «سبتة المغربية» من مدخل عام وستة مباحث شكلت مجموع مواد العمل، إلى جانب التصدير الذي أعدته الهيئة المشرفة على سلسلة «المعرفة للجميع»، ثم التقديم العام للكتاب الذي وضعه المرحوم محمد حجي. ففي المدخل التمهيدي، سعى المؤلف إلى تحديد السقف العام للدراسة، من خلال وضع الحدث في سياقه التاريخي الوطني والدولي، ثم على تقديم خلاصات التنقيب البيبليوغرافي الخاص بالموضوع، سواء في مصادره العربية الإسلامية أم في مصادره الإيبيرية للمرحلة المعنية بالدراسة. وبعد هذا المدخل العام، انتقل المؤلف –في المبحث الأول- إلى تفصيل الحديث عن ظروف احتلال سبتة وملابسات تأجج الوعي الوطني بخطورة هذا الاحتلال. وقد سعى في ذلك إلى التعريف بالرصيد الجغرافي والتاريخي للمدينة المحتلة، وإلى الكشف عن جذور تشكل مفهوم الوعي الوطني المغربي المقاوم للاستعمار، مع التركيز على إبراز تهافت الادعاءات الاستعمارية بهذا الخصوص. أما في المبحث الثاني، فقد انتقل المؤلف لتوضيح الدواعي التي أدت إلى اغتصاب مدينة سبتة. ولقد لخص هذه الظروف في عاملين اثنين مرتبطين –أولا- بالأطماع الاستراتيجية لدولة البرتغال بالبحر المتوسط، ثم –ثانيا- بتدهور أوضاع الدولة المغربية عند مطلع القرن 15م. وفي المبحث الثالث من الكتاب، اهتم المؤلف بالتوثيق لمعالم المقاومة المغربية الأولى ضد الاحتلال البرتغالي لمدينة سبتة خلال الفترة الممتدة بين سنتي 1415 و1419، ساعيا –في ذلك- إلى التعريف بشخصية عب بن محمد المجكسي باعتباره أول زعيم للجهاد بالمنطقة، ومفصلا الحديث عن التنظيم الحربي بميدان سبتة، مع إبراز بعض النماذج عن التضامن الإقليمي والوطني مع المدينة المحتلة. وفي المبحث الرابع، انتقل المؤلف للكشف عن ملابسات الحصار المغربي الأول لمدينة سبتة المحتلة والذي غطى الفترة الممتدة بين سنتي 1418 و1419، وهو الحصار الذي ساهمت فيه العديد من المدن المغربية والأندلسية بفرق مجاهدة عملت على تجاوز وضعية الضعف والتشرذم التي كانت عليها الدولة المرينية. أما في المبحث الخامس، فقد رصد المؤلف مجالات انتعاش حركة المقاومة المغربية حول مدينة سبتة خلال فترة ما بين 1420 و1430، مبرزا –في هذا السياق- أهمية الدور الذي كان لجهاد الجزوليين وجبل حبيب خلال فترة 1420 - 1424 في الضغط على القوات المحتلة. وفي نفس الإطار كذلك، قدم المؤلف المعطيات الأساسية للحصار المريني الثاني الذي فرض على المدينة سنة 1425، إلى جانب التعريف بالسير الجهادية لكل من طلحة الدريج السبتي الذي قاد المقاومة خلال فترة ما بين 1427 و1429، والشيخ أحمد بن مرزوق المجكسي الذي برز اسمه على الساحة خلال سنة 1430 بشكل خاص، أثناء حصاره للمدينة المحتلة.

وفي المبحث السادس والأخير من الكتاب، اهتم المؤلف بتوضيح حيثيات الانتصار الكبير الذي حققه المغاربة بمدينة طنجة أمام محاولات الاحتلال البرتغالية خلال سنة 1437. وقد سعى في ذلك إلى إبراز أهمية التعبئة الوطنية الشاملة في صنع حدث الانتصار المغربي الذي أحيى آمال المغاربة في استرجاع مدينة سبتة المغتصبة. لذلك، فقد حرص المؤلف على التعريف بأبرز المحاولات التي بذلها المغاربة من أجل تحقيق هذا الهدف، على الرغم من أنهم لم ينجحوا في تحقيق المراد.

واستلهاما منه لدروس احتلال مدينة سبتة، فقد استخلص المؤلف الكثير من المواقف الدالة على تجذر الوعي الوطني لدى المغاربة وعلى انبعاث شعور جماعي بقدسية الانتماء لهذا الوطن كلما اشتدت المحن وكلما ازداد هول الأخطار الخارجية ووقع الانتكاسات الداخلية. ولعل هذا ما كان يرمي إليه المؤلف عندما قال: «فعلى الرغم من أن المغرب كان على موعد لتلقي ضربات صليبية أخرى مماثلة لما حدث في سبتة وقريبا منها، إلا أن شعوره الوطني لم ينضب، بل على خلاف ذلك، تناسبت قوة نموه واتساع نطاقه وتعميق جذوره مع ازدياد خطورة الغزو الأجنبي وامتداد نفوذه...» (ص. 199). إنها روح وطنية ظلت تجدد مقومات بقائها، ونزعات جهادية أصيلة قهرت الظلام لكي تبدع كل صيغ الوفاء والإخلاص للمجال وللإنسان.